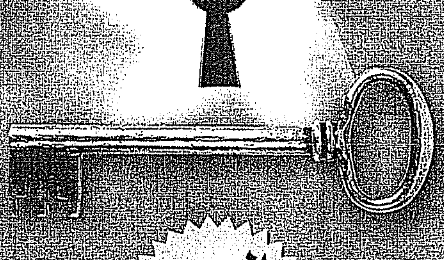
علم الثراء

جذب النجاح المالى من خلال التفكير الإبداعى

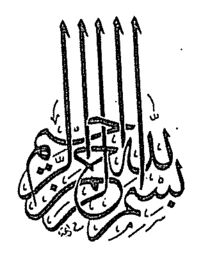


السر وراء السر

ولاس دى. واتلز

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
not just a Bookstore

علم الثراء


بسم الله الرحمن الرحيم

علم الثراء

جذب النجاح المالي
من خلال التفكير الإبداعي

ولاس دي. واتلز





للتعرّف على فروعنا في
المملكة العربية السعودية ، قطر ، الكويت والإمارات العربية المتحدة
نرجو زيارة موقعنا على الإنترنت
www.jarirbookstore.com
للمزيد من المعلومات الرجاء مراسلتنا على :
jbpublications@jarirbookstore.com

إعادة طبع الطبعة الثانية ٢٠٠٩

المملكة العربية السعودية ص.ب: ٣١٩٦ الرياض ١١٤٧١ – تليفون: ٤٦٢٦٠٠٠ ١ ٩٦٦+ – فاكس: ٤٦٥٦٣٦٣ ١ ٩٦٦+

The Science of Getting Rich

ATTRACTING
FINANCIAL SUCCESS
THROUGH
CREATIVE THOUGHT

WALLACE D. WATTLES



المحتويات

مقدمة الناشر

يحتل كتاب *النجاح المالى* لمؤلفه" ولاس واتلز" مكانة مرموقة فى المكتبة الضخمة التى تضم عددًا هائلاً من الكتب الإرشادية عن الثراء والسعادة؛ حيث يمزج بين الأفكار المتعلقة بالطرق الصحيحة لكسب المال والتفكير الإيجابى من جهة وبين المقترحات الواقعية لتحقيق نتائج إيجابية من جهة أخرى.

يعرض السيد "واتلز" أفكاره عن الثراء فى هذا الكتاب، ويصور عالمًا جميلاً تلتقى فيه طموحات البشر مع الإرادة الإلهية، وبطبيعة الحال، فإن مثل هذا العالم يتسم بالإبداع، ويتسم كذلك بالتوسع المطرد لفرص النجاح التى يتيحها، بما يسمح للإنسان بابتكار شىء من لا شىء مستعينًا بقوة إرادته وبإيمانه. ومزودًا بملكة الإبداع التى تمكنه من تكوين صور نقية ترتبط بالأحداث الجارية فى الوقت الحاضر.

كل شىء ينتج عن التفكير: الذى يتوغل فى صورته الأصلية ويتخلل الفراغات الموجودة فى العالم.

إن التفكير فى هذه المادة هو الذى أنتج الشىء الذى تصورته الفكرة.

بوسع المرء أن يتصور أشياء فى ذهنه. ويمكنه من خلال إسقاط هذه الأفكار على المادة عديمة الشكل أن يخرج الشىء الذى يفكر فيه إلى الوجود.

يمكن لأى شخص أن يتبع علم الثراء ويحقق النجاح الذى يرمى إليه؛ فليس على المرء إلا أن يختار مخططًا إبداعيًا، وليس تنافسيًا؛ حتى يقرع أبواب النجاح غير المحدودة فى العالم.

انظر إلى الأشياء التى تريدها وكأنها موجودة بالفعل من حولك طول الوقت؛ وانظر إلى نفسك وكأنك تمتلكها وتستخدمها. استخدمها فى خيالك تمامًا كما تعتزم استخدامها عندما تكون فى متناول يدك.

ليس لك أى عذر إن فشلت فى علم الثراء، وتذكر أن من حقنا أن نعيش فى رخاء؛ وعليه، فإن أية مشكلة تمنعنا من العيش فى هذا الرخاء إنما مردها إلى تقصيرنا نحن وعدم معرفتنا بطرق تطبيق القوانين الطبيعية التى تجعل الرخاء متاحًا لنا جميعًا.

لقد أثبتت السنوات صحة الفرضية التى يقوم عليها هذا الكتاب؛ فعندما صاغه المؤلف للمرة الأولى، لم يكن السفر عن طريق الجو قد أصبح بعد مسعى تجاريًا، ولكنه أكد على أن هذا المجال يمكن أن يوفر فرص عمل لملايين الأشخاص، وأنه أرض خصبة لتحقيق ثروات طائلة، ولا ريب أنه كان محقًا تمامًا فى ذلك. سوف يساعدك علم الثراء الذى صاغه "ولاس" على إيجاد موقعك المناسب على خريطة العالم، بما يمكنك من إيجاد البيئة الملائمة التى تزداد فيها ثراءً وحكمة ومعرفة.

مقدمة

هذا الكتاب واقعي وليس فلسفيًا؛ ولهذا يعتبر دليلاً عمليًا وليس مجموعة من النظريات، وهو موجه إلى الرجال والنساء الذين يشعرون بحاجة ماسة إلى المال، والأشخاص الذين ينشدون الثراء أولاً ويقدمونه على التفكير الفلسفي، وهو موجه كذلك إلى أولئك الذين لا يجدون حتى الآن الوقت أو الوسائل أو الفرصة للتعمق في دراسة ما وراء الطبيعة، وأولئك الذين يريدون نتائج ملموسة ويبدون استعدادًا تامًا لاتخاذ الاستنتاجات العلمية أساسًا لأفعالهم - دون الدخول في جميع العمليات اللازمة للوصول إلى هذه الاستنتاجات.

وأتوقع من القارئ أن يثق في المعلومات التي أوردها في هذا الكتاب تمامًا كما يثق في المعلومات الخاصة بأحد قوانين الحركة الكهربية إذا جاءت على لسان "ماركوني" أو "إديسون" لأنه بذلك سيتأكد من صحتها من خلال تطبيقها دون خوف أو تردد. وأنا على يقين من أن كل من يفعل ذلك، رجلاً كان أو امرأة، سيصبح ثريًا بلا شك. إن العلم الذي يتضمنه هذا الكتاب هو علم بالفعل، ومن ثم فإن الفشل فيه يصبح مستحيلاً. ومع ذلك، سوف أستشهد ببعض المراجع طمأنة لأولئك الذين يرغبون في التحقق من النظريات الفلسفية لكي يبنوا ثقتهم على أساس منطقي.

ترجع النظرية الأحدية للكون - وهى النظرية القائلة بأن هناك مادة واحدة تتخذ شكل العناصر المتعددة التى يتكون منها العالم المادى - إلى أصول هندية، ثم شقت طريقها إلى الفكر الغربى تدريجيًا لمائتى عام. بعد ذلك أصبحت تلك النظرية أساسًا لجميع الفلسفات الشرقية وتبوأت مكانًا ومكانة فى فكر الكثير من الفلاسفة من أمثال "ديكارت". و" سبينوزا"، و" لايبنيتس" .و" شوبنهاور"، و"هيجل" و" إيمرسون". وإذا كان القارئ مهتمًا بالبحث فى الأصول الفلسفية. فيوصى بقراءة أعمال "هيجل" و" إيمرسون" بنفسه .

لقد عمدت إلى استخدام أسلوب سلس فى كتابة هذا الكتاب لكى يفهمه القراء من جميع المستويات. وقد خضعت الخطة العملية الواردة بين طياته لاختبارات شاملة. واجتازت الاختبار الأساسى الذى تخضع له أية تجربة علمية، وقد أثبتت كل هذه الاختبارات فعالية وجودة هذه الخطة. وإذا كنت مهتمًا بمعرفة كيفية التوصل إلى الاستنتاجات. فيمكنك أن تقرأ كتابات ومؤلفات الكتاب الذين أتينا على ذكرهم عاليه، أما إذا أردت اختصار الطريق ورغبت فى قطف ثمار فلسفاتهم وتطبيقها عمليًا. فاقرأ هذا الكتاب وافعل ما يقوله لك بالضبط.

١

الثراء حق مشروع

مهما امتدحوا الفقر، تبقى حقيقة أنه لا يمكن لأى أحد أن يحيا حياة حقيقية وناجحة لا ينقصها شىء إلا إذا كان ثريًا. ولا أعتقد أن إنسانًا يمكنه الارتقاء إلى أقصى درجات الروحانية أو الاستفادة من كل مواهبه إلا إذا كان يمتلك مالاً وفيرًا؛ لأنه إن أراد تنمية روحانياته أو تطوير موهبته، فلابد أن يستخدم أشياءً عديدة، ولن يمكنه الحصول على هذه الأشياء إلا إذا كان يمتلك المال الكافى لشرائها.

جدير بالذكر أن الناس ينمون عقليًا وروحانيًا وجسمانيًّا بمساعدة بعض الأشياء، ولذلك لن يستقيم المجتمع إلا إذا كان الناس يمتلكون المال الذى يمكنهم من امتلاك هذه الأشياء، ومن هنا، يمكننا القول إن أساس أى تقدم بشرى لابد أن يكون هو علم الثراء.

لا شك أن التطور هو محور الاهتمام الأول فى الحياة بأسرها. وعلى ذلك فإن لكل كائن حى الحق الكامل فى تحقيق التطور فى جميع المناحى التى تمتد إليها يده.

إن حق الإنسان فى الحياة يعنى حقه فى الاستخدام الحر والمطلق لجميع الأشياء التى قد يتطلبها نموه العقلى والروحانى والجسمانى - وهو ما يعنى حقه فى أن يكون ثريًا.

ولا يفترض أن أتحدث عن الثراء فى هذا الكتاب بطريقة مجازية؛ فإنك لكى تكون ثريًا حقًا، فلا ينبغى أن تقنع وترضى بالقليل، ولا ينبغى لأى أحد أن يرضى بالقليل إذا كان بمقدوره الحصول على المزيد والاستمتاع به، ولابد أن يضع كل منا نصب عينيه العمل على تقدم وتطور الحياة، وعلى هذا يكون من حق كل إنسان أن يحصل على كل ما من شأنه أن يسهم فى جعل الحياة أكثر فعالية ورخاءً وجمالاً وثراءً.

والشخص الثرى هو ذلك الذى يمتلك كل المقومات التى يريدها لكى يحيا حياة ناعمة. وبطبيعة الحال، لا يمكن لأى شخص أن يحصل على كل ما يريد إلا إذا كان يمتلك المال الوفير. وتجدر الإشارة إلى أن الحياة قد تطورت كثيرًا حتى الآن وأصبحت أكثر تعقيدًا؛ مما يحتم على الإنسان العادى - سواء أكان رجلاً أم امرأة - الحصول على قدر كبير من الثروة لكى ينعم بحياة تقترب من الكمال. ولا شك أن كل إنسان بطبيعته يريد أن يحقق كل ما يمكنه تحققه؛ وهذه الرغبة فى الاستفادة من أقصى الإمكانات متأصلة فى الطبيعة البشرية، وسوف تكون ناجحًا فى الحياة إذا استطعت أن تكون كما تريد، ولن يكون لك ذلك إلا إذا استعنت ببعض الأشياء؛ وهذا بدوره لن يتأتى إلا إذا أصبحت ثريًا بما يكفى لشراء هذه الأشياء دون قيد أو شرط. ولذلك، يعتبر فهم علم الثراء الأكثر إلحاحًا من بين جميع المعارف التى يتعين عليك الإلمام بها.

ولا يوجد أى خطأ فى رغبتك فى أن تصير ثريًا؛ حيث إن الرغبة فى الثراء هى فى الأساس رغبة فى الظفر بحياة أكثر فعالية ورغدًا ورخاءً، وهذه الرغبة فى حد ذاتها تستحق المدح والثناء. ليس هذا فحسب ، بل إن الشخص الذى لا يرغب فى حياة أكثر رخاءً لا يمكن أن يكون طبيعيًا. وبالمثل ، يمكننا القول بأن الشخص الذى

لا يرغب في الحصول على المال الكافى لشراء كل ما يريد قد لا يكون طامحاً أصلاً إلى الاستفادة من إمكاناته كاملة.

إننا نعيش من أجل ثلاثة دوافع : الجسد، والعقل، والروح. ولا يمكن اعتبار أحد هذه الدوافع أفضل من الآخر أو أكثر قدسية منه؛ وإنما كل منها مرغوب بالقدر نفسه، ولا يمكننا إشباع أحدها إذا شاب واحدًا من الدافعين الآخرين أى تقصير. وليس من قبيل الصحة أو الترفع فى شىء أن نعيش فقط من أجل الروح ونتجاهل كلاً من العقل والجسد؛ أو أن نعيش من أجل العقل ونتجاهل الجسم والروح.

ولا يخفى على أى منا التبعات المقوتة للعيش من أجل الجسد وتجاهل كل من العقل والروح. ومن هنا، نقول بأن الحياة الحقيقية تعنى التغيير التام لكل ما يمكن للمرء أن يحققه - بواسطة الجسد والعقل والروح، ولا يمكن لأى أحد أن يسعد أو يقنع حقاً إلا إذا كان كل من جسده وعقله وروحه يقوم بجميع وظائفه على الوجه الأكمل.

وعلى هذا، نقول إنه أينما وجدت إمكانية غير مستغلة أو وظيفة غير مستخدمة كان ذلك مؤشرًا على رغبة لم يتم إشباعها؛ أى إن الرغبة عبارة عن السعى إلى التعبير عن الإمكانات أو استغلال الوظائف؛ فلا يمكن لأى شخص أن يلبى جميع احتياجات جسده دون طعام جيد وملابس مريحة ومأوى دافئ وتحرر من الأعباء الزائدة. والأمر نفسه ينطبق على أخذ قسط من الراحة وتجديد النشاط، وهما لا يقلان عن الحاجات الأخرى من حيث أهميتهما لحياة البدن.

وبالمثل، لا يمكن أن يلبى الإنسان جميع احتياجات عقله دون كتب ووقت كافٍ لقراءتها، أو دون الحصول على فرصة للسفر والرحلات ومشاهدة العالم، أو دون مرافقة المفكرين. ولكى يلبى المرء

احتياجات عقله كافةً، فلابد أن يجدد أنشطته الفكرية ويحيط نفسه بباقة من القطع الفنية الجميلة التى تستهوى فؤاده وتثير اهتمامه.

أما احتياجات الروح؛ فإنها لا تشبع إلا بالحب الذى غالبًا ما يصطدم بجدار الفقر.

إن أقصى سعادة يحققها المرء تكمن فيما يمكنه منحه لمن يحب؛ حيث إن التعبير الأمثل عن الحب يكمن فى العطاء. والإنسان الذى ليس لديه أى شيء يعطيه لا يمكنه القيام بدوره كزوج أو أب أو مواطن، أو حتى كإنسان عادى، وهذا يعنى أنه لا يمكن للمرء أن يلبى جميع احتياجات جسده وينمى عقله ويطهر روحه دون الاستعانة بالأشياء المادية، وبهذا يكون للماديات أهمية قصوى لكى تكون ثريًا.

من حقك تمامًا أن ترغب فى الثراء، وإذا كنت رجلاً طبيعيًا أو امرأة عادية، فلن تملك إلا أن تفعل ذلك. ومن حقك أيضًا أن تولى علم الثراء جل اهتمامك؛ لأنه أجل العلوم وأكثرها ضرورة واستحقاقًا للدراسة، واعلم أنك إن تجاهلت هذه الدراسة، فإنك بذلك تقصر فى حق نفسك وحق الإنسانية كلها، وأن أفضل وأعظم خدمة تقدمها للإنسانية هى أن تستغل جميع إمكاناتك الاستغلال الأمثل .

٢

علم الثراء موجود

علم الثـراء موجـود بالفعـل، وهـو لا يقـل دقـة عـن الجـبر أو الرياضـيات. وثمـة قواعـد وقـوانين معينـة تحكـم عملـية اكتـساب الثروات، وبمجرد معرفة الفرد بهذه القوانين وتطبيقهـا سيصبح ثريًـا بكل تأكيد.

إن حيـازة المـال والممتلكـات تـأتي كنتيجـة للقيـام ببعض الأمـور بطريقة معينة، ويصبح ثريًا كل من قـام بهـذه الأمـور بهـذه الطريقـة المعينة، سواء كان ذلك عن قصد أم عن غير قصد، أما أولئك الذين لا يتبعون هذه الطريقة، فإنهم يظلـون فقـراء مهمـا جـدوا فـى العمـل، ومهما كانت قدراتهم وإمكاناتهم.

وثمة قانون طبيعى ينـص علـى أن الأسـباب المتـشابهة دائمًـا مـا تفضى إلى نتائج متشابهة أيضًا. وعليه، فإن أى رجل أو امـرأة يـتعلم القيام بالأشياء بهذه الطريقة سيصير ثريًا دون أدنى شـك، والحقـائق التالية تدلك على صحة هذه العبارة.

إن الثراء ليس أمرًا بيئيًا ألبتة؛ فلو كان كذلك؛ لأصبح كل النـاس الذين يقطنون مناطق بعينها أثرياء، كأن يكون سكان مدينـة بأكملـها أثرياء، فى حين أن سكان المدن الأخرى يرزحون تحت وطأة الفقر.

ولطالما رأينا الأثرياء والفقراء يعيشون فى البيئة نفسها؛ بـل إنهـم قد يعملون معًـا فـى الوظـائف نفـسها، فعنـدما يـسكن شخـصان فـى

منطقة واحدة ويعملان معًا فى عمل واحد، ولكن أحدهما أصبح ثريًا بينما ظل الآخر فقيراً؛ فهذا إن دل على شىء فإنما يدل على أن الثراء ليس أمرًا بيئيًا فى الأساس. صحيح أننا قد نفضل بعض البيئات على غيرها، ولكن عندما يكون هناك شخصان متجاوران فى العمل والمسكن - يتمكن أحدهما من أن يصير ثريًا فيما يعجز الآخر عن فعل ذلك - فهذا إنما يشير إلى أن الثراء يأتى نتيجة للقيام بالأشياء بطريقة معينة.

علاوة على ذلك، لا تتوقف القدرة على القيام بالأشياء بهذه الطريقة على امتلاك الموهبة فقط؛ حيث يوجد العديد من الأشخاص ممن يتمتعون بمواهب فائقة، ولكنهم مع ذلك لا يزالون فقراء، فى الوقت الذى أصبح فيه آخرون أثرياء على الرغم من افتقارهم إلى الموهبة.

ولو تأملنا الأشخاص الذين أصبحوا أثرياء، لوجدنا أنهم أناس عاديون جدًا من جميع النواحى. من المؤكد أنهم لم يحققوا الثراء لأنهم يتفردون عن غيرهم بمواهبهم وقدراتهم؛ وإنما لأنهم قاموا بأشياء معينة بطريقة معينة.

وأنوه كذلك على أن الثراء ليس نتيجة للادخار أو السرقة؛ فكم من بخيل فقير وكم من مسرف ثرى.

كما أن الثراء لا يكون نتيجة للقيام بما يعجز عنه الآخرون؛ فقد نجد أن شخصين يعملان العمل نفسه ويقومان بالأشياء نفسها، ولكن أحدهما يصبح ثريًا فيما يظل الآخر فقيرًا أو حتى يشهر إفلاسه.

وبناءً على ما تقدم، يتأكد لنا أن تحقيق الثراء، إنما هو نتيجة لاتباع طريقة معينة فى القيام بالأشياء.

وإذا كان الأمر كذلك، فإن أى رجل أو امرأة يمكنه القيام بالأشياء بهذه الطريقة يمكنه أن يصبح ثريًا. وإذا كانت المقدمات المتشابهة

تفضى إلى نتائج متشابهة أيضًا، فإن الأمر برمته يمكن حصره فى نطاق علم دقيق.

وهنا يبرز تخوف من أن تكون هذه الطريقة المعينة بالغة الصعوبة بما لا يسمح إلا لعدد قليل فقط باتباعها، ولكن ، وكما رأيناه لا يمكن أن يكون ذلك صحيحًا مادمنا نأخذ المقدرة الطبيعية فى الحسبان؛ فالموهوبون وغير الموهوبين يمكن أن يصيروا أثرياء، والأذكياء والأغبياء يمكن أن يصيروا أثرياء، والأقوياء والضعفاء بدنياً والمرضى كذلك يمكن أن يصيروا أثرياء.

وهذا لا ينفى ضرورة وجود قدر معين من القدرة على التفكير والفهم؛ ولكن ما أعنيه هو أنه مادمنا نأخذ المقدرة الطبيعية فى الحسبان، فإن أى رجل أو امرأة قادر على قراءة وفهم هذه الكلمات سيصبح غنيًا بكل تأكيد.

وإن كنا قد رأينا أن تحقيق الثراء لا يرتبط بشكل أساسى بالبيئة، فإن مكان الإقامة ليس عديم الفائدة بالكلية؛ فلا يتخيل مثلاً أن يذهب شخص ما إلى قلب صحراء جرداء ثم يتوقع أن يقوم بعمل ناجح هناك.

والصواب أن تحقيق الثراء يتضمن ضرورة التعامل مع الناس والوجود؛ حيث يوجد الناس الذين تتعامل معهم، ولكن ذلك يتوقف على أهمية البيئة التى تعيش فيها، فإذا تمكن أحد الأشخاص فى مدينتك من تحقيق الثراء ، فسيمكنك فعل ذلك أيضًا .

وأكرر أن هذا الأمر لا يتعلق باختيار عمل أو مهنة بعينها؛ حيث إن الناس يحققون الثراء فى مختلف الوظائف والأعمال، فى حين أن أقرانهم الذين يعملون فى الوظائف نفسها يظلون فقراء. صحيح أنك ستؤدى بشكل أفضل فى العمل الذى تحبه، وأنك لو كنت تتمتع

ببعض المواهب وعملت على تنميتها، فإنك ستؤدى أيضًا بشكل أفضل فى العمل الذى يتطلب استخدام هذه المواهب.

وبالمثل، ستؤدى بشكل أفضل فى العمل الذى يتناسب مع محل إقامتك؛ فعلى سبيل المثال، يحقق مصنع المثلجات نجاحًا أكبر فى المناطق الدافئة عنه فى المناطق ذات الطقس البارد، وكذلك الحال بالنسبة لصيد أسماك السلمون الذى يحقق نجاحًا فى شمال غرب الولايات المتحدة يفوق ما يمكن أن يحققه فى ولاية فلوريدا التى لا وجود بها لهذا النوع من الأسماك.

ولكن بعيدًا عن هذه القيود العامة. لا يتوقف تحقيق الثراء على الانخراط فى عمل معين؛ وإنما يتوقف على تعلمك كيفية القيام بالأشياء وفق طريقة معينة. وعليه، إذا كنت تمارس عملاً ما الآن ووجدت أن شخصًا آخر فى محيط سكنك أصبح ثريًا على الرغم من أنه يمارس العمل نفسه، بينما ظللت أنت على حالك ولم تصِرْ ثريًا مثلاً، فاعلم أن ذلك يعنى أنك لا تقوم بالأشياء بالطريقة نفسها التى يتبعها الشخص الآخر.

ولا يمكن حرمان أى أحد من تحقيق الثراء لا لشىء إلا لأنه يفتقر إلى رأس المال. صحيح أنك إذا كنت تملك المال، فإن زيادته تكون أكثر سهولة وسرعة. ومع ذلك، ومهما كنت فقيرًا، فإنك إذا شرعت فى القيام بالأشياء بطريقة معينة، فسوف تبدأ فى الحصول على رأس المال، وهو ما يعتبر جزءًا من عملية تحقيق الثراء، وهو جزء أيضًا من النتيجة المتوقعة التى تتبع القيام بالأشياء وفق طريقة معينة.

قد تكون أفقر شخص على وجه الأرض وغارقًا فى الديون؛ ولكنك ما إن تشرع فى القيام بالأشياء بهذه الطريقة المعينة حتى تبدأ لا محالة فى تحقيق الثراء؛ ونظرًا لأن المقدمات المتشابهة تفضى إلى

نتائج متشابهة، فإنك ستصبح ثريًا حتى لو لم يكن لك أى أصدقاء أو نفوذ أو أية موارد أخرى، وإذا لم تكن تملك رأس المال، فيمكنك أن تحصل عليه؛ وإذا كنت فى عمل غير مناسب، فيمكنك أن تحصل على آخر مناسب؛ وإذا كنت تعيش فى مكان غير مناسب؛ فبإمكانك أن تنتقل إلى آخر أكثر ملائمة، فقط عليك أن تبدأ فى عملك ومسكنك الحاليين فى القيام بالأشياء بالطريقة التى تقودك إلى النجاح .

٣

هل يمكن احتكار الفرصة؟

لا يم كن أن يبقى أى إنسان فقيرًا لأنـه حـرم مـن الفرصـة ؛ لأن الآخرين قد احتكروا الثروة وأحاطوها بسور عازل يحجبها عنـه. وقـد تقرر الانخراط فى أعمال معينة، ثم تفاجأ بمجالات أخرى قد فتحت أمامك. قد تجد ـ على سبيل المثـال ـ أنـه مـن الـصعب أن تـستحوذ على إحدى شركات الوقود والطاقة الكبرى، ولكنك تجد بعد ذلك أن أشكال الطاقة البديلة ـ مثل الطاقة الشمسية والطاقـة الكهربيـة التـى تولدها الرياح والقوى الطبيعية الأخرى ـ لا تـزال فـى طـور بـدايتها ؛ مما يزيد من فرص تبوئك مكانة مرموقـة فيهـا. ومـا هـى إلا سـنوات قليلة فقط حتـى تظهـر وسـائل اتـصالات ومواصـلات جديـدة (مثـل السيارات الإلكترونية، ورحلات الفضاء وموجـات الميكروويـف، ـــــ إلخ) وبأشكال مختلفة عمـا نـراه فـى وقتنـا الحاضـر، ويتوقـع أن يتزامن ذلك مع ظهور صـناعات كـبرى لإنتـاج هـذه الوسـائل، الأمـر الـذى سـيوفر فـرص عمـل لمئـات الألـوف ـ أو قـل الملايـين ـ مـن الأشـخاص. لـماذا لا تحـول اهتمامـك إلى النهـوض بهـذه الأعمـال وتطويرها بدلاً من الدخول فى منافسة شرسة مع التكـتلات الـضخمة من أجل الحصول على فرصة فى عالم الأعمال؟

صـحيح تمامًـا أنـك إذا كنـت عـاملاً فـى إحـدى شـركات إنتـاج الطاقة، فستكون فرصك ضئيلة فى امتلاك الـشركة التـى تعمـل بهـا.

ولكن من الصحيح كذلك القول بأنك لو شرعت فى التصرف وفقًا لطريقة معينة، فإنك عما قريب ستترك العمل فى شركة الطاقة وتشترى مزرعة من عشرة إلى أربعين أكرًا (٤٠٠٠ متر مربع)، وتبدأ فى إنتاج المواد الغذائية والمنتجات العضوية. أو تبدأ فى الزراعة باستخدام الماء المذاب فيه بعض المواد الغذائية (زراعة النباتات بمحاليل غذائية) بما يمكنك من الحصول على إنتاجية كبيرة من مساحات صغيرة، ويوجد حاليًا فرصة عظيمة أمام الرجال والنساء على حد سواء لاستزراع مساحات صغيرة من الأراضى بطريقة عضوية. قد تقول إنه من المستحيل لك أن تحصل على الأرض، ولكنى سأثبت لك أن ذلك ليس بمستحيل، وأن بإمكانك أن تحصل على مزرعة إذا شرعت فى العمل بطريقة محددة.

ويختلف مد الفرص والاتجاهات التى ستقودك إليها من وقت لآخر وفقًا لاحتياجات المجتمع بأسره ومرحلة التطور الاجتماعى التى وصل إليها. وفى الوقت الحاضر، يتجه مد الفرص فى الولايات المتحدة باتجاه اللامركزية، وباتجاه الصناعات التى يمكن تطبيق اللامركزية فيها. واليوم، هناك المزيد من الفرص المتاحة أمام الزراعات العضوية وزراعة الأعشاب أكثر مما هو متاح أمام العمل المكتبى، وهكذا الحال بالنسبة لرجال الأعمال الذين يعملون فى مجال الطاقة الجديدة والمشروعات صديقة البيئة أكثر مما هو متاح للشركات النمطية.

ومما تقدم نستنتج أن هناك كمًا زاخرًا من الفرص المتاحة لكل من يسبح مع التيار، وليس من يحاول السباحة ضده.

أما من يضطلعون بالأعمال المكتبية، سواء كانوا أفرادًا أم جماعات، فإنهم غير محرومين من الحصول على هذه الفرص؛ فأرباب الأعمال لا يمارسون القمع للإبقاء على العمال ـ من خلال

استغلال قوة الأعمال الكبرى والتكتلات الضخمة. وإنما ما يجعل مجموعات العمال يبقون حيث هم هو اتباعهم طريقة محددة فى قيامهم بأعمالهم.

وعندما تبدأ الطبقة العاملة فى القيام بالأشياء بطريقة محددة، فسيكون فإمكانها أن تصبح الطبقة المسيطرة؛ حيث إن قانون الثروة يظل واحدًا سواء بالنسبة لها أم لسائر الطبقات الأخرى. وسيظل العمال على حالهم ما داموا يقومون بما يقومون به بالطريقة نفسها. ومع ذلك. لا ينبغى أن يتقيد العامل بجهل طبقته أو الخمول الذهنى الذى تعانى منه؛ وإنما الفرصة سانحة أمامه لاتباع مد الفرص التى تقود للثراء. وهذا الكتاب سوف يخبره بكيفية ذلك.

ولا يقبل أن يعلل أحد فقره بنقص فى الثروات؛ فهناك المزيد من الثروات بما يكفى الجميع؛ فيمكن مثلاً بناء قصر ضيق تبلغ مساحته مساحة مبنى الكونجرس الأمريكى فى واشنطن لكل أسرة على وجه الأرض من مواد البناء الموجودة فى الولايات المتحدة وحدها. ليس هذا فحسب؛ بل وإنما إذا ضاعفت هذه البلدة من جهود الزراعة، فسيمكنها إنتاج كميات وفيرة من الصوف والقطن والكتان والغذاء بما يكفى لكساء وإطعام كل شخص فى العالم. وأؤكد على أن المخزون المنظور لا ينضب. والمخزون غير المنظور لا ينضب كذلك .

إن كل شىء تراه على الأرض مصنوع من مادة أصلية واحدة. صحيح أن هناك أشياء وأشكالاً جديدة تظهر باستمرار، وأن الأشياء القديمة تتلاشى وتتبدد. ولكن كل هذه الأشكال تنبثق من شىء واحد.

ليست هناك حدود للمادة الخام غير محدودة الشكل أو ما نطلق عليها المادة الأصلية. وإذا كان الكون كله يتكون منها. فإنها لم تنفد فى تكوين الكون؛ فلا تزال هناك فراغات بين الأشكال المنظورة فى

الكون والتى تتخللها هذه المادة الأصلية وتزودها بالمادة الخام اللازمة لعمل كل الأشياء. ولا يزال هناك المزيد من هذه المادة لإنتاج عشرة آلاف كون آخر دون أن يؤدى ذلك إلى نفاد المادة الخام.

ولذلك ، لا يمكن أن يكون أى شخص فقيرًا لأن الطبيعة نفسها فقيرة، أو لأنه لا يوجد ما يكفى ليسعى من أجله.

وعليه، يمكن اعتبار الطبيعة منجم ثروات لا ينضب؛ أى إن مخزون الثروات لن يشهد أى عجز. إن المادة الأصلية لا تزال موجودة تتفاعل مع الطاقة الإبداعية، ومازالت مستمرة فى إنتاج المزيد من النماذج والأشكال.

ومن ثم، عندما ينفد مخزون مواد البناء، سيتم إنتاج المزيد من هذه المواد؛ وعندما تنضب الأرض الخصبة بما يمنع زراعة المواد الغذائية والمواد الخام اللازمة للملبس، فسيتم كذلك تجديد هذه التربة الخصبة أو تكوين المزيد منها؛ وعندما يتم استخراج كل احتياطى الذهب والفضة من باطن الأرض - هذا إذا استمرت البشرية فى هذه المرحلة من التطور الاجتماعى التى تشهد إقبالاً على الذهب والفضة - فسيتم إنتاج المزيد من هاتين المادتين باستخدام هذه المادة. ومرد ذلك إلى أن هذه المادة عديمة الشكل تستجيب لاحتياجات البشر ولن تسمح بحرمانهم من أى شىء مفيد.

ولا تقتصر هذه الفائدة على إنسان دون آخر، ولكنها تمتد لتشمل الجنس البشرى كله لتجعله وافر الثراء دائمًا، وإذا كان هناك فقراء على الرغم من ذلك ، فيمكن عزو ذلك إلى عدم اتباعهم طريقة معينة فى قيامهم بالأشياء، وهو ما اتفقنا على أنه يجعل الإنسان ثريًا.

تتسم هذه المادة عديمة الشكل بالذكاء والقدرة على التفكير. كما أنها حية وتسعى دائمًا إلى إثراء الحياة ومدها بكل ما هو نافع ومفيد.

إن كلاً منا لديه دافع طبيعى ومتأصل بالرغبة فى الحصول على المزيد فى الحياة، والأمر نفسه ينطبق على طبيعة الذكاء التى تسعى إلى تطوير نفسها وزيادة قدرتها على الإدراك رغبة فى توسيع آفاقها ومد حدودها والتعبير عن نفسها بشكل كامل.

والكون ما هو إلا وجود حى عظيم يتحرك دائمًا باتجاه حياة أكثر ووظائف أكثر فعالية.

والطبيعة تعمل على تقدم الحياة ، وهدفها الأساسى هو إثراء الحياة. ولهذا السبب، لم تبخل علينا الطبيعة بأى شىء يمكن أن يثرى الحياة ويجعلها أكثر متعة وبهجة. ولعل هذا يؤكد لك أنك لم تبق فقيرًا لعجز أو نقص فى الثروات؛ وسأتطرق فى الفصول القليلة القادمة إلى مسألة الثروات موضحًا أنه حتى الموارد الخاصة بمخزون المادة عديمة الشكل فى متناول أى إنسان يتصرف ويفكر بطريقة محددة.

٤

القاعدة الأولى لعلم الثراء

التفكير هو القوة الوحيدة التى يمكنها تحقيق ثروات ملموسة من المادة عديمة الشكل؛ وذلك لأن المادة الخام التى تنبثق منها كل الأشياء هى فى الأساس مادة قادرة على التفكير، والتفكير فى شكل هذه المادة ينتج الشكل الذى نفكر فيه.

وتتحرك المادة الأصلية وفقًا لأفكارها؛ أى إن كل شكل وكل عملية تراها فى الطبيعة عبارة عن تجسيد لفكرة فى المادة الأصلية. فعندما تفكر هذه المادة فى شكل ما، تبادر باتخاذ ذلك الشكل؛ وعندما تفكر فى القيام بحركة ما، فإنها تقوم بها على الفور.

وقد امتدت فكرة العالم المتحرك خلال المادة عديمة الشكل، بعد ذلك تطورت هذه المادة الناتجة عن تلك الفكرة لتكون مجموعات الكواكب، ثم استمرت لتحافظ على ذلك الشكل، وتتخذ مادة التفكير شكل فكرتها وتتحرك وفقًا لهذه الفكرة. وإذا أخذنا فى الاعتبار فكرة دوران الكون بما فيه من شموس وعوالم، فسيتبين لنا أن هذه المادة تتشكل فى هذه الأجسام.

وعلى الرغم من أن القيام بهذا العمل يتطلب قرونًا، فإنه من خلال التفكير فى شكل شجرة تنمو ببطء تقوم المادة عديمة الشكل بعمل هذه الشجرة. وفى غضون ذلك، وفى أثناء قيامها بعمل هذه الأشياء، تتحرك هذه المادة وفقًا لخطوط الحركة التى حددتها.

ولا يعتقد أن فكرة شجرة البلوط تتسبب فى تكوين فورى لشجرة مكتملة النمو، ولكنها تعطى إشارة البدء وتحرك القوى التى ستكون الشجرة وفقا لخطوط النمو المحددة سلفًا.

إن كل فكرة شكل، موجودة فى مادة التفكير، تؤدى إلى تكوين هذا الشكل - ولكن ذلك يتم دائمًا، أو دعنا نقل بوجه عام على الأقل، وفقًا لخطوط نمو وطريقة محددة بالفعل.

وبناءً على هذا، لو فرض أن فكرة منزل ذى تصميم معين طرأت على المادة عديمة الشكل، فإنها قد لا تشيد هذا المنزل على الفور؛ وإنما قد تعمد إلى توجيه الطاقات الإبداعية المعينة إلى مثل هذه القنوات لتسرع عملية بناء المنزل. وإذا لم يكن هناك مثل هذه القنوات التى يمكن للطاقة الإبداعية أن تعمل من خلالها، فإن المنزل سيشيد مباشرة بواسطة المادة الأصلية دون انتظار العمليات البطيئة للعالم العضوى وغير العضوى.

وأؤكد على أنه لا يمكن أن توجد فكرة شكل فى المادة الأصلية دون أن يؤدى ذلك إلى تكوين هذا الشكل.

ولا يخفى على أحد منا أن الإنسان كائن مفكر وقادر على توليد الأفكار. وعليه، فإن جميع الأشكال التى يكونها الإنسان بيديه لابد أن تنبثق أولاً من داخل أفكاره؛ حيث لا يمكن للشخص أن يشكل أى شئ حتى يفكر فى هذا الشئ أولاً.

وإذا كرس الإنسان كل جهده للعمل اليدوى، فإنه بذلك يكون قد طبق عمله اليدوى على عالم الأشكال سعيًا إلى تغيير أو تعديل الأشكال الموجودة فعلاً، فى حين أنه لم يفكر أبدًا فى محاولة التسبب فى تكوين أشكال جديدة من خلال نقل أفكاره إلى المادة عديمة الشكل.

وعندما يكون لدى المرء فكرة شكل معين، فإنه يبادر إلى أخذ المادة الخام من أشكال الطبيعة ويكون صورة للشكل الموجود داخل عقله. وبهذا، لا يكون قد بذل جهدًا ضئيلاً أو لم يبذل أى جهد على الإطلاق للتعاون مع الذكاء عديم الشكل - وكأنه يرفض العمل مع القوى الخارقة؛ لأنه لم يحلم يومًا أن يقوم بما تقوم به. ولذلك، يعمد الإنسان إلى إعادة تشكيل أو تعديل الأشكال الموجودة من خلال العمل اليدوى. ومثل هذا الشخص لم يفكر أبدًا فيما إذا كان قادرًا على إنتاج أشياء من المادة عديمة الشكل من خلال نقل أفكاره إليها وإعمال فكره فيها، وسأحاول أن أثبت أنه قد يفعل ذلك، وأن أى رجل أو امرأة قد يفعل ذلك أيضًا، وسأبين كيفية ذلك، وسأبدأ ذلك بتقديم ثلاث أطروحات أساسية أوردها فيما يلى :

أولاً، تؤكد على وجود مادة أصلية واحدة عديمة الشكل ينتج عنها كل الأشياء؛ أى إن كل العناصر التى نراها ما هى إلا صور مختلفة لعنصر واحد. وبالمثل فإن تكون جميع الأشكال المتعددة التى نراها فى الطبيعة العضوية وغير العضوية مجرد صور مختلفة تكونت من المادة نفسها، وهذه المادة قادرة على التفكير وتحويل الفكرة التى بداخلها إلى شكل ملموس؛ حيث إن الفكرة فى هذه المادة المفكرة هى التى تنتج الأشكال، وإذا كان الإنسان كائناً مفكراً وقادراً على توليد الأفكار، فيمكنه التسبب فى إيجاد أو تكوين الأشياء التى يفكر بها إذا استطاع أن يربط بين أفكاره وبين مادة التفكير الأصلية، ويمكن إيجاد ذلك كالتالى:

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة فى هذه المادة بإنتاج الشىء الذى تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج أشياءً فى فكره ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشىء الذى يفكر فيه.

ويمكننى إثبات ذلك من خلال كل من المنطق والتجربة؛ فحينما أعيد التفكير فى ظاهرتى الشكل والفكرة، يمكننى التوصل إلى مادة تفكير أصلية واحدة، وبالتأمل فى مادة التفكير هذه، يمكننى التوصل إلى قدرة الفرد على تكوين الشىء الذى يفكر به.

وأرى بالتجربة أن هذا التفكير صحيح، وهذا أقوى دليل أستند إليه؛ فإذا قرأ أحد الأشخاص هذا الكتاب وأصبح ثريًا من خلال تطبيق ما جاء به، فهذا دليل يعضد رأيى. بالإضافة إلى ذلك، إذا نفذ كل شخص ما أخبره به وأصبح ثرياً، فهذا أيضًا دليل دامغ على صدق كلامى إلى أن يأتى شخص ويقول إنه فعل ذلك وفشل فى تحقيق الثراء، وتظل النظرية صحيحة حتى يفشل التطبيق، وهذا التطبيق لن يفشل لأن كل شخص سينفذ ما أقوله له بالضبط سيصبح ثريًا.

وقد ذكرت سابقًا أن المرء يصبح ثريًا إذا قام بالأشياء بطريقة معينة. ولكى يفعل ذلك، لابد أن يكون قادرًا على التفكير بطريقة معينة أيضًا؛ حيث إن الطريقة التى يتبعها المرء فى القيام بالأشياء ما هى إلا نتيجة مباشرة للطريقة التى يفكر بها فى هذه الأشياء.

ولكى تقوم بالأشياء بالطريقة التى تريد، يكون عليك أن تكتسب القدرة على التفكير فى الطريقة التى تود استخدامها، وهذه أولى الخطوات على طريق تحقيق الثراء، وأقصد بالتفكير فى طريقة التفكير التى تود استخدامها أن تفكر فى الحقيقة دون الالتفات إلى المظاهر.

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء ، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة فى هذه المادة بإنتاج الشىء الذى تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج اشياءً فى فكره، ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشىء الذى يفكر فيه.

ومن هنا، ينبغى أن تنحى جميع المفاهيم الأخرى جانبًا وتبقى على هذه النظرية الأحادية فقط. ويتعين عليك عزيزى القارئ أن تمعن النظر فى ذلك وتكثر من التفكير فيه حتى يثبت فى ذهنك ويصبح فكرك المعتاد. ولهذا، احرص على قراءة هذه الجمل مرارًا وتكرارًا، واطبع كل كلمة منها فى ذاكرتك ورددها كثيرًا حتى تؤمن تمامًا بما تقول. وإذا تسلل إليك الشك، فتخلص منه تمامًا كما تتخلص من الذنوب والآثام. لا تصغ إلى الآراء التى تعارض هذه الفكرة؛ ولا تحضر أى مجلس تطرح فيه مثل هذه الآراء؛ أو تقرأ المجلات أو الكتب التى تدرس أفكارًا مخالفة؛ لأنه إذا تزعزع إيمانك بهذه الأفكار، فإن كل جهودك ستضيع هباءً، لا تسأل عن سبب صحة هذه الأشياء، أو تتأمل فى كيفية صحتها؛ وإنما عليك فقط أن تثق بها.

واعلم أن علم الثراء يبدأ بالقبول المطلق لهذه الأفكار .

٥

إثراء الحياة

لابد أن تتخلص نهائيًا من المعتقدات البالية التى أصلت فيك أن ثمة قوة خفية يتحتم عليك الإذعان لها، وأن خدمة هذه القوة تقتضى بقاءك فقيرًا.

واعلم أن المادة الذكية تعيش بداخلك؛ حيث إنها مادة حية، ومن ثم، لابد أن تكون لدى هذه المادة رغبة طبيعية ومتأصلة فى كل ذكاء حى يعمل على إثراء الحياة، ولابد أن يبحث كل شىء حى باستمرار عن كل ما من شأنه أن يثرى حياته؛ لأن الحياة ذاتها لابد أن تثرى نفسها.

ومثال ذلك البذرة التى توضع فى الأرض، ثم يُكتب لها أن تشق الأرض وتتفتح لتنتج المزيد من البذور بمجرد نموها، وهكذا الحال بالنسبة للحياة بوجه عام؛ وستستمر الحياة فى الزيادة والنماء أبد الدهر؛ لأن ذلك وحده هو ما يكفل لها استمرار البقاء.

ويخضع الذكاء كذلك إلى ضرورة الازدياد والنماء المطرد؛ فكل فكرة نفكر بها تحتم علينا التفكير فى فكرة أخرى، والأمر نفسه ينطبق على الوعى الذى يحتاج أيضًا إلى والنماء المطرد؛ فكل حقيقة نتعلمها تقودنا إلى تعلم حقيقة أخرى، والمعرفة كذلك تحتاج إلى زيادة مطردة؛ فكل موهبة تصقلها تحدث فى العقل الرغبة فى صقل موهبة أخرى؛ وهكذا نرى أننا جميعًا بحاجة ماسة إلى تحفيز الحياة

وإثرائها، ولكى نشبع هذه الحاجة، نضطر إلى تنمية مداركنا وتعلم المزيد، وفعل المزيد لكى نحقق المزيد.

ولكى نتعلم المزيد ونفعل المزيد ونحقق المزيد، لابد أن يكون لدينا المزيد؛ فلابد أن يكون لدينا الكثير من الأشياء لنستخدمها لأننا نتعلم ونفعل ونحقق المزيد فقط باستخدام هذه الأشياء، ولابد أن نصبح أثرياءً حتى يمكننا الاستمتاع أكثر بالحياة.

وينظر إلى الرغبة فى الثراء على أنها القدرة على البحث عن حياة أكثر رخاءً وازدهارًا؛ فكل رغبة تعبر عن الجهد المطلوب للتعبير عن إمكانية غير مستغلة، وهذه الرغبة ناتجة عن البحث عن القوة والتعبير عنها. وإن ما يجعلك تحتاج إلى المزيد من المال هو نفسه ما يجعل النبات ينمو؛ إنها الحياة التى تبحث عن التعبير التام.

ومن هنا لابد أن تخضع المادة الحية الوحيدة لهذا القانون الذى يشمل الحياة بأسرها، ويذكر أن هذه المادة تتخلل الرغبة فى تحقيق المزيد فى الحياة؛ ولهذا فإنها تخضع إلى ضرورة ابتكار الأشياء. ونظرًا لأن هذه المادة تولد بداخلك الرغبة فى تحقيق المزيد فى الحياة، فإنها تريد منك أن تحصل على جميع الأشياء التى يمكنك استخدامها.

إنها رغبة العالم بأكمله وكل ما حولك بأن تصبح ثريًا؛ وذلك لأن ثراءك يمكنك من التعبير عنهم بشكل أفضل؛ مستعينًا بالأشياء العديدة التى يوفرها لك المال، ويمكن للطبيعة أن تعيش مزدهرة لفترة أطول إذا كنت تتمتع بسيطرة مطلقة على جميع وسائل الحياة، ويريد منك العالم أن تحصل على كل ما تريد، ويوفر لك فى سبيل ذلك كل ما من شأنه أن يعينك على تحقيق الثراء ويقف إلى جانبك؛ فقط عليك بالوثوق بهذه الأفكار وعدم التشكك فى صحتها.

ومع ذلك، من الضرورى أن يتفق هدفك مع الهدف الذى يرمى إليه كل شىء من حولك.

لابد أن يكون هدفك هو الحصول على حياة حقيقية، وليس مجرد إشباع حسى؛ فالحياة الحقيقية هى الاستغلال الأمثل لوظائف الجسم، ولا يحيا المرء حياة طبيعية إلا إذا كان قادرًا على استغلال كل هذه الوظائف الجسدية والعقلية والروحانية التى يقدر عليها دون أى عائق.

إنك لست بحاجة إلى الثراء لمجرد إشباع الرغبات الحيوانية؛ فهذه ليست هى الحياة الحقيقية، وإن كان إشباع جميع الوظائف الجسدية جزءًا لا يتجزأ من الحياة، ولا يمكن لأى أحد أن يعيش بشكل كامل وهو ينكر غرائزه الجسدية ويعزف عن إشباعها بطريقة طبيعية وصحية.

ولست بحاجة إلى الثراء أيضًا لمجرد الاستمتاع بالمتع والملذات العقلية، كأن تحصل المعرفة وتشبع طموحك إلى التفوق على الآخرين، أو أن تصير شهيرًا. كل هذه الرغبات مشروعة فى الحياة، ولكن الشخص الذى يعيش فقط من أجل المتع العقلية سينعم بجانب واحد فقط من جوانب الحياة، ولن ينعم أبدًا بالحياة الحقيقية.

وبالمثل، لست بحاجة إلى الثراء فقط لمصلحة الآخرين، أو أن ترغب فى التضحية بنفسك لإنقاذ البشرية أو فقط لتستمتع بلذة الإحسان والتضحية. إن متع الروح لا تتعدى كونها جانبًا واحدًا من الحياة، وهذا الجانب أفضل أو أجل من أى جانب آخر.

والحقيقة أنك بحاجة إلى الثراء حتى تأكل وتشرب وتلهو متى يحلو لك ذلك. إنك بحاجة إلى الثراء حتى تتمكن من إحاطة نفسك بكل ما هو جميل، وتسيح فى الأرض لترى المناطق البعيدة، وتغذى عقلك وتنمى مداركك. إنك بحاجة إلى الثراء حتى تحب الناس،

وتفعل الصالحات، وتكون قادرًا على لعب دور إيجابى فى مساعدة العالم على إيجاد الحقيقة.

ولكن، اعلم أن الإيثار المفرط ليس بأفضل حالاً ولا أنبل من الأنانية المفرطة؛ فكلاهما أمر خطأ ويجب التخلص منه.

تخلص من الأفكار المغلوطة التى توحى إليك بأن الله يريد منك إتعاس نفسك من أجل الآخرين، وأن ذلك من قبيل الشكر له؛ فالله لا يريد إلا سعادة البشرية جمعاء .

إنه يريد حقًا أن تحرص على الوصول إلى أقصى ما يمكنك الوصول إليه - لنفسك وللآخرين كذلك، ويمكنك أن تساعد الآخرين بشكل أفضل من خلال الاستغلال الأمثل لجميع إمكاناتك أكثر مما تساعدهم بأى طريقة أخرى.

ولا يمكنك الوصول إلى أقصى إمكاناتك إلا إذا كنت ثريًا. ولهذا، من الصواب، بل والمطلوب أيضًا، أن تتصدر فكرة العمل على اكتساب الثروة قائمة أولوياتك.

تذكر مع ذلك أن رغبة المادة عديمة الشكل تشمل الجميع، ومن ثم لابد أن تهدف جميع حركاتها وأفعالها إلى إثراء الحياة وجعلها أكثر رخاءً للجميع؛ فلا يمكننا استخدامها لجعل الحياة أكثر فقرًا بالنسبة لأى شخص؛ لأنها بطبيعتها تبحث عن الثراء والحياة فى كل شىء وفى كل شخص .

وإذا كانت المادة الذكية تفعل الكثير لصالحك وتقدم لك الكثير من الأشياء، فإنها لا تعمد - على سبيل المثال - إلى سحب هذه الأشياء من الآخرين ومنحها لك.

ومن هنا، يتعين عليك التخلص من فكرة المنافسة؛ حيث إنك خلقت لتبدع وتبتكر؛ لتتنافس على ما هو موجود بالفعل، وليس عليك أن تحرم الآخرين من أى شيء وتحتكره لنفسك، أو أن تبرم

صفقات كبيرة، أو أن تغش الآخرين أو تخدعهم أو تستغلهم، ولست بحاجة إلى جعل أحدهم يعمل لديك بأجر يقل عما يستحق.

ولست بحاجة أيضًا إلى اشتهاء ما عند غيرك أو أن تنظر إليه بعين الرغبة؛ فلا أحد يمتلك أى شىء لا يمكنك امتلاك مثله، ويمكنك أن تحصل على مثله دون أن تأخذه منه.

كل ما عليك أن تصبح مبدعًا ومبتكرًا، لا متنافسًا. ستحصل على ما تريد ولكن بالطريقة التى يعنى فيها حصولك عليه أن كل شخص آخر سيحصل على قدر أكبر مما يملكه الآن.

أدرك أن ثمة أشخاصًا يكتسبون كميات هائلة من المال باتباع طرق مخالفة تمامًا لما ذكرته فى الفقرة السابقة، ولكن هؤلاء البلوتوقراطيين، الذين أصبحوا غاية فى الثراء، إنما يفعلون ذلك فى بعض الأحيان من خلال تمتعهم بقدرة فائقة على احتلال مراكز متقدمة فى قطار المنافسة، ولكنهم مع ذلك يتفقون فى أحيان أخرى عن غير قصد مع المادة فى حركتها باتجاه تحقيق صالح البشرية؛ وذلك من خلال مساهمتهم فى تطوير الصناعة على سبيل المثال. ومثال ذلك "روكفيلر"و" كارنيج "و" مرجان"وغيرهم ممن يعتبرون بالقوة الخفية التى أسهمت فى تحسين أوضاع البشرية من خلال العمل الضرورى الذى قاموا به والمتمثل فى تنظيم الصناعات الإنتاجية، ويذكر أن عملهم أسهم بقوة فى إثراء الحياة للجميع؛ حيث إنهم ساعدوا فى تنظيم عملية الإنتاج، ثم تبعهم وكلاء التسويق الذين نظموا عملية التوزيع.

وثمة تشابه بين الأثرياء ذوى الملايين المتعددة والزواحف المتوحشة فى العصور القديمة؛ حيث إنهم يلعبون دورًا بالغ الأهمية فى عملية التطور، ولكن القوة نفسها التى صنعتهم سوف تضيع منهم. علاوة على ذلك، يجدر بك عزيزى القارئ أن تتذكر أنهم

لم يكونوا أبدًا أثرياء بالفعل؛ حيث يتوقع أن تشير التقارير الخاصة بالحياة الفقيرة التى يعيشها معظم هؤلاء الأشخاص إلى أنهم كانوا الأكثر بؤسًا وشقاءً.

وتجدر الإشارة إلى أن الثروات التى تجنى عن طريق المنافسة لا تشعر صاحبها بالرضا أبدًا، ولا يمكن أن تدوم معه لوقت طويل؛ فهى كما يقال عنها" يوم لك ويوم عليك". ولهذا ، احرص دائمًا، إذا كنت ترغب فى تحقيق الثراء بطريقة علمية ، على الترفع كلية عن فكرة المنافسة ولا يجدر بك أبدًا أن تفكر للحظة أن مخزون الثروات محدود، واعلم أنك تقع فى شراك المنافسة فى اللحظة التى تعتقد فيها أن جميع الأموال تحت سيطرة أصحاب البنوك وغيرهم، وأنه لا مجال لتمرير القوانين التى توقف عملية احتكارهم للمال، وعندئذ، ستختفى مؤقتًا قدرتك على الإبداع والابتكار، والأسوأ من ذلك أنك قد تعمد إلى نقض الأنشطة الإبداعية التى قمت بها بالفعل.

اعلم أنه لا يزال هناك ملايين الدولارات اللامعدودة فى صورة ذهب لم يكتشف بعد فى مختلف جبال الأرض، واعلم كذلك أنه إن لم يكن هذا الذهب موجودًا، فستقوم المادة المفكرة على الفور بإنتاج المزيد منه حتى تلبى احتياجاتك، ولذلك تأكد من أن المال الذى تحتاج إليه سيأتى إليك - حتى لو كان هناك ألف شخص يحتاجون إلى من يرشدهم إلى اكتشاف مناجم ذهب جديدة غدًا.

لا تنظر أبدًا إلى المخزون المنظور؛ وإنما تطلع دائمًا إلى الثروات اللامحدودة الموجودة فى المادة عديمة الشكل، وكن على يقين من أنها ستأتى إليك بالسرعة نفسها التى تحصل بها عليها وتستخدمها، واعلم أنه لا يمكن لأى أحد أن يمنعك من الحصول على ما تستحق لاحتكاره المخزون المنظور.

لا تسمح لنفسك أبدًا بالتفكير ولو للحظة فى أن كل مواقع البناء المتميزة ستنفد قبل أن تصبح جاهزًا لبناء منزلك. ولا تدع القلق يتسلل إليك أبدًا خوفًا من أن تستحوذ الشركات والهيئات الكبرى على كوكب الأرض بأكمله، ولا تخش أبدًا أن تفقد ما تريد لأن شخصًا آخر سيسبقك إليه. كل هذا لا يمكن أن يحدث أبدًا؛ فأنت لا تبحث عن أى شىء مملوك لأى شخص آخر؛ وإنما كل ما تفعله هو أنك تعمل على إيجاد ما تريد من خلال المادة عديمة الشكل. هذا، وقد أكدنا سابقًا أن هذه المادة لا تنفد. فقط عليك أن تلتزم بالجمل الثلاث الآتية:

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة فى هذه المادة بإنتاج الشىء الذى تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج أشياءً فى فكره ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشىء الذى يفكر فيه.

٦

كيف تأتى الثروات إليك؟

عندما أقول إنه لا يتعين عليك إبرام صفقات كبيرة، فأنا لا أعنى البتة أنه لا يتعين عليك إبرام أية صفقة على الإطلاق، أو أنك لست فى حاجة إلى مثل هذه الصفقات والمعاملات التجارية مع الآخرين. كل ما أعنيه هو أنك لن تكون مضطرًا إلى التعامل معهم على أساس من الخداع؛ أى إنك لن تحصل على شىء بدون مقابل، ويمكنك أن تعطى كل شخص أكثر مما تأخذه منه.

ليس معنى ذلك أنك ستعطى شخصًا ما قيمة نقدية أكبر مما تأخذه منه، ولكن يمكنك أن تعطيه قيمة فعلية أكبر من القيمة النقدية للشىء الذى تأخذه منه. فعلى سبيل المثال، قد لا يساوى الورق والحبر والمواد الأخرى الداخلة فى هذا الكتاب المال الذى دفعته فيه، ولكن إذا كانت الأفكار الواردة به تساعدك على جنى آلاف الدولارات، فبهذا لا يكون من باعك إياه قد غشك أو احتال عليك؛ وإنما يكون قد أعطاك قيمة فعلية عظيمة فى مقابل قيمة نقدية زهيدة.

دعنا نفترض أنى أمتلك لوحة تقيم بآلاف الدولارات فى أى مجتمع متحضر، وأنى أخذت هذه اللوحة إلى خليج "بافى"، ثم أغريت أحد مواطنى الإسكيمو كى يشتريها منى فى مقابل فرو بقيمة خمسمائة دولار. لا شك أنى بذلك أكون قد احتلت عليه لأنه لن

يستفيد بشيء من اللوحة. وبهذا، لا أقدم له أية قيمة فعلية؛ حيث إن اللوحة لا تضيف أى شيء إلى حياته.

ولكن افترض أنى أعطيته بندقية بقيمة خمسين دولارًا فى مقابل الفرو الذى أخذته منه، فلا شك أن ذلك يكون بمثابة صفقة جيدة بالنسبة له؛ حيث إن البندقية تمثل فائدة كبيرة بالنسبة له؛ فيمكنه من خلالها أن يحصل على المزيد من الفرو والغذاء؛ وستضيف إلى حياته من جميع النواحى؛ أى إنها ستجعله ثريًا.

عندما تتخلص من المنافسة وتتحول إلى الإبداع والابتكار، فعندئذ ستتمكن من متابعة معاملاتك التجارية بكفاءة منقطعة النظير. وإذا رأيت أنك تبيع شخصًا ما أى شيء لا يضيف المزيد إلى حياته أكثر مما يعطيه لك فى المقابل، فيجدر بك حينئذ أن تتوقف عن ذلك. وتذكر دائمًا أنك لست مضطرًا إلى التغلب على أى شخص والتفوق عليه فى التجارة أو حياتك العملية بوجه عام، وإذا كنت فى عمل يضطرك لذلك، فاترك هذا العمل فورًا.

أعط كل شخص قيمة فعلية أكثر مما تأخذه منه بالقيمة النقدية؛ فبهذا تعمل على إثراء حياة العالم بأسره مع كل معاملة تجارية تقوم بها.

إذا كنت صاحب عمل ولديك عدد من الموظفين، فلابد أن تأخذ منهم قيمة نقدية تفوق الأجور التى تدفعها لهم. ومع ذلك، يمكن أن تنظم عملك بحيث يحكمه مبدأ الترقية؛ أى إن كل موظف يفيد العمل يمكنه أن ينال ترقية - ولو ضئيلة - كل يوم.

وبإمكانك أن تجعل عملك يقدم لموظفيك ما يقدمه لك هذا الكتاب؛ حيث يمكنك اتباع أسلوب إدارة يجعل من العمل سلمًا يمكن أن يرتقيه كل موظف واعد ليصل من خلاله إلى الثراء. وعندها، لن تلام إذا لم يقبل الفرصة.

وعلى الرغم من أنه يمكنك أن تجعل الثروات تأتى إليك من المادة عديمة الشكل التى تتخلل كل شىء فى بيئتك، فهذا لا يعنى أن ثروتك ستأتيك على الفور من الهواء وتمثل أمام ناظريك.

فإذا كنت تريد ماكينة حياكة، على سبيل المثال، فإنى أقترح عليك قبل أن تنقل فكرة الماكينة إلى مادة التفكير، أن تتأكد أولاً من أن صورة هذه الماكينة واضحة فى عقلك.

وعلى هذا، إذا كنت تريد ماكينة حياكة، فاحتفظ بالصورة الذهنية التى كونتها لها، وكن على يقين من أنها تصنع أو أنها فى طريقها إليك، وبمجرد الانتهاء من تكوين فكرتك عنها، ثق تمام الثقة أن ماكينة الحياكة آتية إليك لا محالة، واحرص على ألا تفكر فيها أو تتحدث عنها أبدًا دون أن تكون واثقًا من أنها ستأتى إليك. بل ويمكنك أن تعتبرها ملكك بالفعل.

ستأتى إليك بقوة الذكاء الخارق الذى يتميز به العقل البشرى. فإذا كنت تعيش مثلاً فى ولاية "ماين" الأمريكية؛ فقد يحدث أن يأتى إليك شخص ما من تكساس أو اليابان ليجرى معك بعض المعاملات التجارية التى تؤدى إلى حصولك على ما تريد. وإذا تم ذلك بالفعل، فإن الموقف برمته سيكون فى صالحه وصالحك على حد سواء.

لا تنس ولو للحظة أن المادة المفكرة موجودة فى كل شىء، ومتصلة بكل شىء، وقادرة على التأثير على كل شىء. وقد ساعدت رغبة هذه المادة فى إثراء الحياة والحصول على حياة أفضل وعلى إيجاد جميع ماكينات الحياكة التى صنعت حتى الآن، بل إنها قادرة على إنتاج ملايين الماكينات الإضافية. ستفعل ذلك متى تصرف الناس وفق الرغبة والإيمان بالقيام بالأشياء بالطريقة المعينة.

يمكنك بالتأكيد أن تحصل على ماكينة حياكة فى منزلك، بل ويمكنك الحصول على أى شىء تريده مادمت تستخدمه بما يعمل على تطوير حياتك وحياة الآخرين كذلك.

وتريد المادة الأصلية أن تعيش فيك قدر الإمكان؛ فهى تريدك أن تحصل على كل ما تستطيع استخدامه لكى تحيا حياة رغدة ومفعمة بالرخاء والازدهار.

سيصبح إيمانك غاية فى القوة ولن يتزعزع أبدًا إذا ثبت فى وعيك الحقيقة القائلة بأن الرغبة التى تشعر بها فى امتلاك الثروات هى رغبة حقيقية يجب أن تسعى إلى تنفيذها .

ذات مرة رأيت ولدًا صغيرًا يعزف على البيانو ويحاول عبثًا أن يخرج عزفًا متناغمًا من المفاتيح.

لاحظت علامات الأسى والغيظ وقد ارتسمت على قسمات وجهه لعجزه عن عزف موسيقى حقيقية. سألته لماذا يبدو حزينًا، فأجابنى: " أستطيع أن أشعر بالموسيقى فى داخلى ، ولكن يدى لا تطاوعنى". ويمكن تفسير ذلك بأن الموسيقى التى بداخله ما هى إلا حافز المادة الأصلية؛ أى إن الجزء الخاص بالموسيقى فى هذه المادة يسعى إلى التعبير عن نفسه من خلال هذا الطفل.

وجدير بالذكر أن هذه المادة الأصلية تحاول أن تحيا وتفعل وتستمتع بالأشياء من خلال البشرية، وكأن لسان حالها يقول: "أريد من الأيدى أن تشيد بنايات ضخمة، وأن تعزف مقطوعات رائعة، وأن ترسم لوحات بهية. وأريد من الأقدام أن تهرول إلى؛ ومن الأعين أن ترى أوجه الجمال فى؛ ومن الألسن أن تقول الحقائق وتشدو بأغان بديعة".

وهكذا نرى أن هذه المادة تريد التعبير عن نفسها بشكل كامل من خلال البشر. ولهذا، تريد من أولئك القادرين على عزف المقطوعات

الموسيقية أن يحصلوا على الآلات التى يحتاجون إليها، وأن يسلكوا جميع السبل التى تساعدهم على صقل مواهبهم إلى الحد الأقصى. علاوة على ذلك، فهى تريد من أولئك الذين يقدرون الجمال ويهتمون بالنواحى الجمالية أن يحيطوا أنفسهم بكل ما هو جميل، وتريد من أولئك القادرين على استبيان الحقيقة أن يحصلوا على كل الفرص ليسافروا ويشاهدوا العالم من حولهم. وتريد ممن يهتمون بملبسهم أن يرتدوا كل ما هو جميل، ومن أولئك الذين يهتمون بالحصول على طعام جيد أن يحصلوا على طعام صحى ومفيد.

إنها ما تريد كل هذه الأشياء إلا لأنها تستمتع بها وتقدرها كثيرًا، والحقيقة أن هذه المادة نفسها هى التى تريد أن تلعب وتغنى وتستمتع بالجمال وتستوضح الحقيقة وترتدى ملابس أنيقة وتأكل طعامًا جيدًا.

وتعبر الرغبة التى تشعر بها فى الثراء عن جانب الطلاقة فى هذه المادة الذى يبحث عن التعبير عن نفسه من خلالك، تمامًا كما بحث من قبل عن التعبير عن نفسه من خلال الولد الصغير الجالس على البيانو. ولذلك، لا تتردد فى التركيز على هذه الرغبات والتعبير عنها.

وعادةً ما تمثل هذه النقطة صعوبة كبيرة لمعظم الناس، وهؤلاء هم الذين مازالوا يحتفظون ببعض الأفكار والمعتقدات البالية التى تنص على أن الفقر والتضحية يسعدان النفس. ولهذا، تراهم يعتبرون الفقر جزءًا من الخطة وضرورة من ضروريات الطبيعة، وهم فى ذلك إنما يعتقدون أن هذه المادة قد أنهت عملها وفعلت كل ما يمكنها فعله ـ بما يعنى أنه لابد أن يظل معظم البشر فقراء لأنه لا يوجد الكثير من الموارد كى نتعقبها ونبحث عنها. ولطالما آمن الناس بهذه الفكرة الخاطئة لدرجة أنهم يشعرون بالخزى والعار من طلب الثروة، ليس هذا

فحسب، بل إنهم لا يسعون إلى الحصول على أكثر مما يكفى حاجاتهم الضرورية جدًا ـ ما يكفى فقط ليشعروا بأقل قدر ممكن من الراحة.

تحضرنى الآن حالة أحد الدارسين الذى أخبر أن عليه أن يرى فى عقله صورة واضحة للأشياء التى يرغب فيها حتى يتسنى لأفكاره الإبداعية أن تنتقل إلى المادة عديمة الشكل. وكان هذا الدارس فقيرًا جدًا ويسكن فى منزل مستأجر ويكسب قوت يومه بصعوبة. لم يستطع أن يفهم حقيقة أنه يملك كل وسائل الثروة. ولذلك، بعد التفكير مليًا فى الأمر، قرر أنه قد يكون منطقيًا أن يستبدل بالسجادة التى على أرضية أفضل حجرة لديه أخرى جديدة، واشترى موقداً يعمل على فحم الانزاسيت لتدفئة منزله حينما يكون الطقس باردًا. وعندما اتبع التعليمات والإرشادات الواردة فى هذا الكتاب، تمكن من الحصول على هذه الأشياء فى غضون أشهر قليلة، ثم تبين له أنه لم يسأل المزيد، فتفقد منزله الذى يعيش به وأحصى كل التحسينات التى يود إدخالها عليه، وبدأ يضيف فى ذهنه مشربية هنا وحجرة هناك، واستمر فى ذلك حتى اكتمل المنزل فى عقله كما كان يتمنى. بعد ذلك، أخذ يخطط لتزويده بالمفروشات وقطع الأثاث.

وبعدما اكتملت الصورة فى ذهنه، شرع فى العيش وفقًا للطريقة التى يحبها والتقدم باتجاه ما يريد، وقد تمكن الآن من امتلاك المنزل، وشرع بالفعل فى إعادة بنائه وفقًا للصورة الذهنية التى كونها عنه. والآن، وبعد أن ازداد يقينه وإيمانه بهذه الأفكار، لا يزال يجنى ثمارها ويحصل على المزيد من الأشياء الرائعة. وهكذا نرى أن الثروة كانت بداخله متوقفة على مدى إيمانه وتصديقه بهذه الأفكار، والأمر نفسه ينطبق عليك عزيزى القارئ وعلينا جميعًا.

٧

العرفان

أتوقع أن تكون الإيضاحات التى وردت فى الفصل السابق قد أطلعت القارئ على حقيقة أن أول خطوة على طريق تحقيق الثراء هى أن تنقل فكرة احتياجاتك إلى المادة عديمة الشكل.

هذا صحيح، وسترى أنه لكى تفعل ذلك فلابد أن تربط بينك وبين الذكاء عديم الشكل بطريقة منسجمة.

ويعتبر تأمين هذه العلاقة المنسجمة أمرًا بالغ الأهمية، الأمر الذى دفعنى إلى إفراد مساحة خاصة به لمناقشته فى هذا المقام.

سأعطيك بعض الإرشادات التى - إن اتبعتها ـ ستجعلك بكل تأكيد فى حالة توحد تام بين عقلك والمادة عديمة الشكل.

ويمكن إيجاز عملية التكيف والتناغم برمتها فى كلمة واحدة فقط: العرفان .

أولاً، تؤمن بوجود نفس ترغب فى جميع الأشياء. ثانيًا، تؤمن بأن لديك القدرة على الحصول على كل ما ترغبه. وثالثًا، تربط بينك وبين نفسك من خلال شعور قوى وعميق بالعرفان .

ويعمد الكثير من الناس إلى ترتيب حياتهم بشتى الطرق الأخرى، ولذلك يظلون قابعين فى الفقر نظرًا لافتقادهم الشعور بالعرفان. فبمجرد شعورهم بحاجتهم إلى شىء، يقطعون جميع

الـروابط بيـنهم وبـين أنفـسهم بإنكـارهم الجميـل وعـدم شـعورهم بالعرفان.

من السهل أن نفهم أنه كلمه عشنا بالقرب من مصدر الثـروة، زاد مقدار الثروة التى يفترض أن نحصل عليها. من السهل أيضًا أن نفهم أن الروح التى تشعر بالعرفان دائمًا تكون أقرب إلى الله أكثر من الروح التى لا تنظر إليه بعين الشكر أبدًا ولا تقر تجاهه بالعرفان.

كلما شعرنا بالعرفان تجاه الله عندما تأتى إلينا النعم، زادت هـذه النعم - وزادت كذلك سرعة وصـولها إلينـا. وسـبب ذلـك ببـساطة أن توجيه الذهن إلى الشعور بالعرفان يجعل العقـل فـى ربـاط وثيـق مـع مصدر النعم.

إذا كانت هذه المرة الأولى التـى تعـرف فيهـا أن الـشعور بالعرفـان يجعل عقلك بأكمله فـى انـسجام وثيـق مـع الطاقـات الإبداعيـة فـى العالم، فكر فى الأمر جيـدًا وسـتدرك أنـه صـحيح تمامًـا، واعلـم أن النعم التى بين يديك ما جاءت إليك إلا نتيجـة لقـوانين معينـة، وأن العرفان سيقود عقلك إلى الطرق التى تأتى من خلالها الأشـياء، لـيس هذا فحسب، وإنمـا سـيبقيك أيـضًا فـى انـسجام وثيـق مـع الـتفكير الإبداعى ويمنعك من السقوط فى شرك التفكير التنافسى.

ويمكن للعرفان وحـده أن يجعلـك تنظـر باسـتمرار تجـاه الطلاقـة ويمنعك من السقوط فى خطأ التفكير بـأن مخـزون الثـروات محـدود - ولكى تحصل على النتائج التى تبحث عنها، يتعين عليـك حتمًـا أن تضع هذا القانون فى اعتبارك وتلتزم به.

إن قانون العرفان هو نفس المبدأ الطبيعى القائل بأن (لكل فعل رد فعل مساو له فى المقدار ومضاد له فى الاتجاه). ويعتبر إقـرار عقلـك بالشكر والعرفان لله صاحب القدرة المطلقة بمثابة تحرير للقوة؛ وبهذا

لا يمكن لهذا العرفان أن يفشل فى الوصول إلى الوجهة التى يخاطبها. ونتيجة لذلك، يستجيب الله لك.

وثمة حكمة قديمة تقول: "تقرب إلى الله، يتقرب الله إليك".

وإذا كان شعورك بالعرفان قويًا وراسخًا، فإن رد فعل المادة عديمة الشكل سيكون قويًا ومستمرًا كذلك. علاوة على ذلك، ستتحرك الأشياء التى تريدها باتجاهك دائمًا. لاحظ كيف يشكر الصالحون من حولك ربهم على جميع نعمائه، واعلم أنه لا يمكنك الاستمتاع بالمزيد من القوة دون عرفان؛ لأن العرفان هو ما يبقيك متصلاً بمصدر هذه القوة.

ومع ذلك، لا تقتصر قيمة العرفان فقط على الحصول على المزيد من النعم فى المستقبل؛ ففى غياب الشعور بالعرفان لا يمكنك منع نفسك من عدم الشعور بالرضا عن الأشياء كما هى.

وجدير بالذكر أنك تبدأ فى فقدان الدافع فى اللحظة التى تسمح فيها لعقلك بالتركيز على عدم الرضا عن الأشياء كما هى؛ حيث إنك بذلك تصب جم تركيزك على كل ما هو مبتذل وردىء وحقير، الأمر الذى يطبع شكل هذه الأشياء فى عقلك؛ لتقوم بعدها بنقل هذه الأشكال أو الصور الذهنية إلى المادة عديمة الشكل. وعندئذ، لن تحصل إلا على كل ما هو مبتذل وردىء وحقير.

وبالمثل، إذا سمحت لعقلك بالتركيز على كل ما هو دونى، فإنك ستشعر بالدونية وتحيط نفسك بالأشياء الدنيا عديمة القيمة. أما إذا ركزت على الأفضل دائمًا، على الجانب الآخر، فإنك ستحيط نفسك بكل ما هو جميل وستسعى لأن تكون الأفضل دائمًا.

وتعمل ملكة الإبداع التى بداخلنا على جعلنا فى قلب صورة الشىء الذى نعطيه انتباهنا وتركيزنا، وقد ذكرت آنفا أن الإنسان

مادة مفكرة، وأزيد هنا أن المادة المفكرة تأخذ دائمًا شكل الشيء الذى تفكر فيه.

ويذكر أن العقل الشاكر يركز دائمًا على الأفضل، ومن ثم يعمد صاحبه إلى أن يكون الأفضل؛ إنه يأخذ شكل أو شخصية الأفضل ويحصل على الأفضل.

ومن ناحية أخرى، يتولد الإيمان من العرفان؛ حيث إن العقل الشاكر يتوقع باستمرار الأشياء الجيدة، وهذه التوقعات تتحول بدورها إلى إيمان راسخ؛ أى إن رد فعل العرفان على عقل المرء يولد الإيمان، وكل موجة شكر وعرفان تعمل على زيادة هذا الإيمان. وعليه، لا يمكن للشخص المجرد تمامًا من الشعور بالعرفان أن يحافظ على إيمانه وقتًا طويلاً، وبالإضافة إلى ذلك، وكما سنرى فى الفصول القادمة، لا يمكنك أن تصبح ثريًا بواسطة الطرق الإبداعية فى غياب الإيمان الراسخ.

ومن هنا، نؤكد على ضرورة صقل عادة الشعور بالعرفان على كل نعمة تأتى إليك - أى تعود نفسك على توجيه الشكر باستمرار. ونظرًا لأن جميع الأشياء تسهم فى تطورك، فينبغى أن تشعر بالعرفان إزاء كل شيء.

لا تضع الوقت فى التفكير أو الحديث عن أوجه النقص أو الأخطاء التى يقع فيها الأشخاص بالغو الثراء أو الشركات الكبرى، وحسبك أن قيامهم بتنظيم الشركات هو ما جلب لك الفرصة، وأن كل ما بيديك ما أتى إليك إلا بسببهم.

لا تنقم على الساسة الفاسدين؛ فلولا الساسة لعشنا فى فوضى عارمة ولتقلصت فرص الثراء المتاحة أمامك بشدة.

لقد عملت المادة عديمة الشكل لوقت طويل وصبرت كثيرًا لتجعلنا فيما نحن فيه فى مجالات الصناعة والحكم، وما زالت عاكفة على

هذا العمل. وأكاد أجزم أن الله سيخلصنا من الأشخاص فاحشى الثراء والشركات الكبرى وأقطاب الصناعة والساسة عندما يعمدون إلى الشح. ولكن ينبغى عليك فى الوقت نفسه أن تتذكر أن وجودهم ضرورى جدًا، وأنهم يساعدون فى تنظيم طرق انتقال الثروة إليك، ومن ثم وجب عليك أن تكون ممتنًا لهم ومقرًا بصنيعهم؛ فهذا من شأنه أن يجعلك تستمتع بعلاقة انسجام وطيدة مع الجانب الإيجابى فى كل شىء؛ مما يجعل هذا الجانب الإيجابى يتحرك باتجاهك.

٨

التفكير بالطريقة المعينة

ارجع إلى الفصل السادس، وأعد قراءة قصة الرجل الذى كون صورة ذهنية لمنزله، وستحصل على فكرة صائبة بشأن الخطوة الأولى باتجاه تحقيق الثراء. لابد أن تكون صورة ذهنية واضحة ومحددة عما تريد؛ فلا يمكنك أن تنقل أية فكرة إلا إذا كانت مختمرة بداخلك بالفعل.

فلابد أن تكون الفكرة لديك أولاً قبل أن تنقلها، ولطالما فشل أناس عديدون فى التأثير على المادة المفكرة لأن مفاهيمهم عما يودون فعله أو امتلاكه، أو ما يريدونه لأنفسهم مشوشة وغير واضحة المعالم.

لا يكفى أن تكون لديك رغبة فى الثروة وأن تحسن التصرف بها؛ فهذه رغبة الجميع.

ولا يكفى كذلك أن تكون لديك رغبة فى السفر والسياحة ورؤية الأشياء والحصول على حياة أكثر رخاءً وثراءً وما شابه ذلك، فهذه رغبة الجميع أيضًا، فإذا فرضنا مثلاً أنك تعتزم إرسال برقية إلى أحد أصدقائك، فلا يعقل أنك ستبعث إليه بالحروف الهجائية مرتبة وتدعه ينشئ الرسالة بنفسه، أو أنك ستأخذ كلماتك من المعجم بشكل عشوائى؛ وإنما ستبعث إليه برسالة مترابطة وذات معنى محدد. وبالمثل عندما تقدم على نقل أفكارك إلى المادة المفكرة،

احرص على أن تكون هذه الأفكار فى صورة عبارات مترابطة؛ فلابد أن تدرك جيدًا ما تريد، وأن تكون محددًا.

واعلم أنك لن تتمكن أبدًا من تحقيق الثراء أو إعطاء إشارة البدء إلى ملكة الإبداع بداخلك لتعمل بفاعلية بمجرد إرسال رغبات مبهمة وغير واضحة المعالم.

تفقد أفكارك وادرسها جيدًا تمامًا كما تفقد الرجل ـ الذى أشرت إليه سابقًا ـ منزله. لا ترى إلا ما تريد وكون صورة ذهنية واضحة لهذا الشيء كما تريد أن يبدو عندما يكون فى متناول يدك.

وكما يصب البحار جم تركيزه على الميناء الذى يبحر صوبه، يتعين عليك كذلك أن تكون صورة ذهنية واضحة لا تبرح عقلك. ولابد أن تولى وجهك دائمًا شطر هذه الصورة طول الوقت، ولا تحد عنها تمامًا كما لا يرفع البحار من على الدفة ناظريه عن البوصلة.

ولست مضطرًا فى سبيل ذلك إلى التدرب على التركيز، أو أن تخصص أوقاتًا معينة تدعو فيها بالثبات، أو أن تركن إلى الصمت، أو تقوم بأفعال خارقة من أى نوع. صحيح أن هذه الأمور جيدة بما يكفى، ولكن كل ما تحتاج إليه هو أن تعرف ما تريد وأن تريد لها بشدة كافية حتى يظل قابعًا فى أفكارك.

اقض أكبر قدر ممكن من وقت فراغك فى تأمل صورتك الذهبية. وتذكر أنه لا أحد بحاجة إلى التدرب لكى يتمكن من تركيز ذهنه على أمر ما يريده كثيرًا. بل على العكس من ذلك، يلاحظ أن الأمور التى لا تهتم بها بالفعل هى التى تتطلب جهدًا للتركيز فيها.

وإذا لم تكن رغبتك فى الثراء قوية بما يكفى لتثبيت أفكارك على الهدف الذى ترمى إليه ـ تمامًا كما يثبت القطب المغناطيسى إبرة البوصلة ـ فستكون محاولاتك تنفيذ التعليمات والإرشادات الواردة بين طيات هذا الكتاب ضربًا من ضروب العبث.

وأود أنوه إلى أن الطرق التى أبينها هنا موجهة فى الأساس إلى من رغبته فى الثراء قوية بما يكفى للتغلب على الكسل الذهنى وحب الركون إلى الدعة والراحة.

وانتبه عزيزى القارئ إلى أنه كلما كانت الصورة الذهنية التى كونتها واضحة ومحددة، زاد تعلقك وتمسكك بها، وأصبحت رغبتك أكثر قوة، وكلما كانت رغبتك أكثر قوة، كان من السهل عليك أن تثبت عقلك على صورة الشيء الذى تريده.

ومع ذلك، فثمة أمر أكثر إلحاحًا من مجرد رؤية الصورة بوضوح؛ لأنه لو كان ذلك هو كل ما تفعله، لكنت مجرد شخص حالم ولن تحصل إلا على قدر ضئيل من القدرة، أو قد لا تحصل على أية قدرة على الإطلاق لترجمة هذه الأحلام إلى حقائق. وعلى هذا، لابد أن يكون خلف هذه الرؤية الواضحة هدف واضح تسعى إلى إدراكه وترجمته إلى حقائق ملموسة؛ وخلف هذا الهدف، لابد من وجود إيمان راسخ ويقين لا يتزعزع بأن ما تريده أصبح ملكك بالفعل؛ أى إنه بات فى متناول يدك وليس عليك إلا أن تأخذه.

عش بذهنك فى المنزل الجديد حتى يتحول إلى حقيقة، ويمكنك أن تدخل مملكة الذهن هذه وتستمتع بجميع الأشياء التى ترغب فى الحصول عليها وكأنها بين يديك.

وقديمًا قال أحد الحكماء: "أيًا كان ما تطلبه فى صلاتك، كن على يقين من أنه سيأتى إليك ويصبح ملكك".

ويجدر بك فى سبيل ذلك أن تنظر إلى الأشياء التى تريدها كما لو كانت موجودة حولك بالفعل طوال الوقت؛ واعتبر أنك تملكها وتستخدمها من الآن. استخدمها فى خيالك تمامًا كما تعتزم استخدامها عندما تصير ملكك فى الواقع. أمعن النظر فى صورتك الذهنية حتى تصبح واضحة وجلية. بعد ذلك انقل هذا الموقف

الذهنى إلى كل شىء فى هذه الصورة. امتلك ما تريد فى ذهنك وأنت على يقين تام من أنه ملكك بالفعل، واستمسك بهذه الملكية الذهنية، ولا تدع الشك يدب إليك - ولو للحظة - بأن ذلك واقع حقيقى لا مراء فيه.

وتذكر ما قيل عن العرفان فى الفصل السابع: اجعل شعورك بالعرفان والامتنان لهذا الشىء كبيرًا وقويًا طوال الوقت بحيث لا يقل عما تتوقع أن يكون عليه عندما تحصل عليه بالفعل، وأود أن أنوه إلى أن الشخص الذى يشكر الله بإخلاص على الأشياء التى يمتلكها فى خياله فقط يتمتع بإيمان حقيقى، وذلك الشخص سيصير ثريًا لا محالة، وسيتمكن من التسبب فى إيجاد أى شىء يريده.

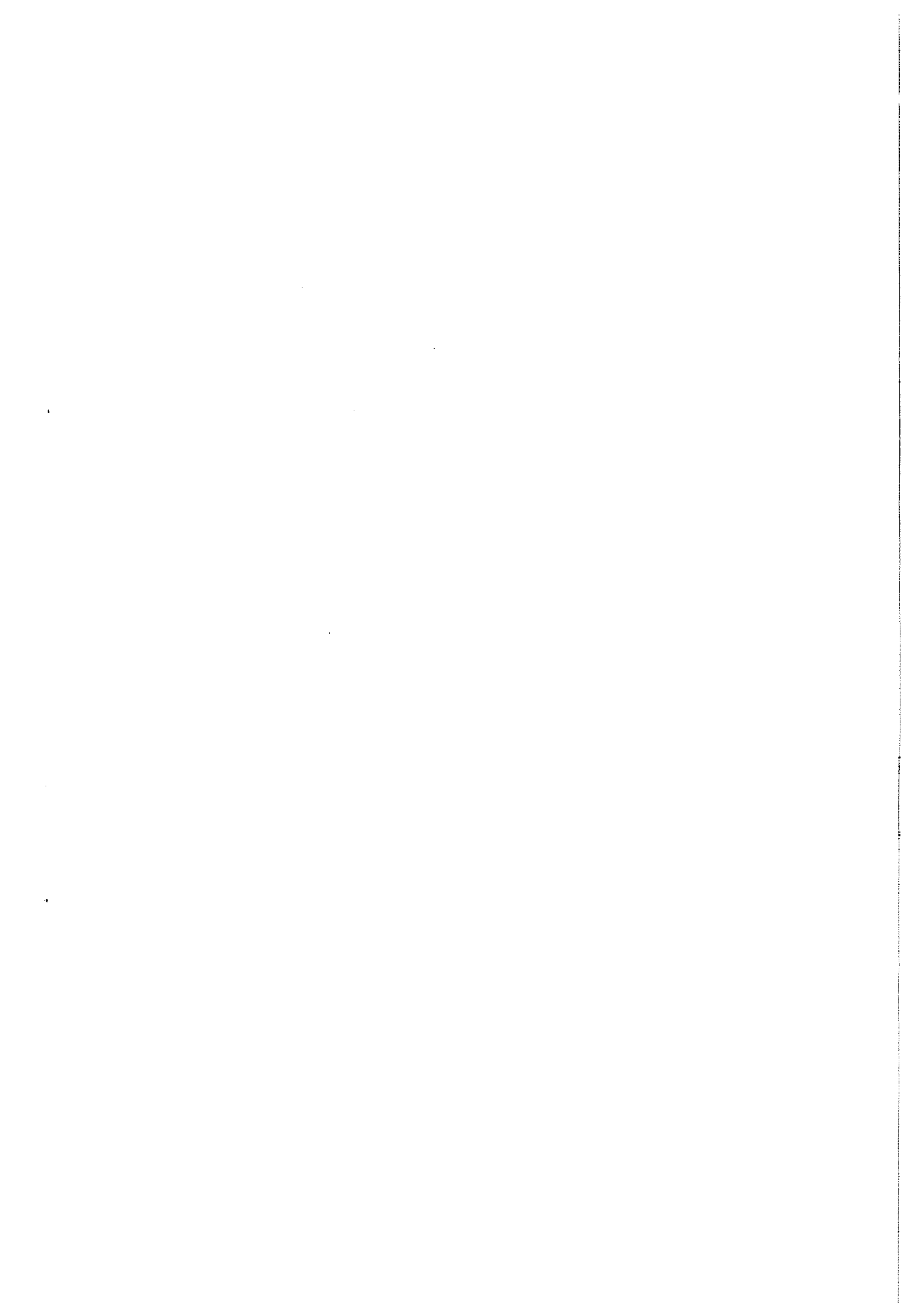
ولست فى حاجة إلى التفكير مرارًا وتكرارًا كل يوم، وكما جاء على لسان أحد الحكماء لتلاميذه: " إن ربكم يعلم الأشياء التى تحتاجون إليها حتى قبل أن تسألوه إياها" .

كل ما عليك فعله أن تستخدم ذكاءك فى صياغة رغبتك فى الأشياء التى تثرى حياتك وأن ترتب هذه الرغبات فى شكل مترابط. يتعين عليك بعد ذلك أن تنقل هذه الرغبة ككل إلى المادة عديمة الشكل التى تملك القوة لإحضار ما تريد إليك.

وجدير بالذكر أنك لا تقوم بعملية النقل هذه عن طريق تكرار سلسلة من الكلمات؛ وإنما من خلال الربط بين الرؤية والهدف الواضح لكى تحصل عليه، وبإيمان راسخ من أنك ستحصل عليه.

وأؤكد على أن إجابة الدعاء لا تكون وفقًا لإيمانك وأنت تدعو فقط؛ وإنما وفقًا كذلك لإيمانك وأنت تعمل.

لا يمكنك أن تحصل على ما تريد من الله من خلال التفرغ للعبادة فى يوم معين وتخبره بما تريد - ثم تغفل عنه بقية أيام الأسبوع. إذا



كنت لا تفكر فى الصلاة إلا عندما تحين الصلاة التالية ، فكيف يمكنك نيل رضاه بالاختلاء فى أوقات معينة والتضرع له بالدعاء ؟!

صحيح أن للدعاء كبير الأثر فى بصيرتك وتقوية إيمانك، ولكن لابد أن يتزامن العمل مع الدعاء لتحصل على ما تريد. وعلى هذا، لكى تصير ثريًا، لست بحاجة إلى ساعة واحدة فقط تدعو فيها ثم تنقطع عن الدعاء بعدها؛ وإنما لابد من مواصلة الدعاء بلا انقطاع. وأعنى بالدعاء هنا أن تتشبث برؤيتك وتلتزم بها بهدف العمل على تحويلها إلى شكل ملموس، على أن يتزامن ذلك مع إيمان راسخ بأنك ستنجح فى ذلك، أى تؤمن بأنك ستحصل على ما تريد دون شك.

وما إن تنته من تكوين رؤيتك بوضوح حتى يبدأ الأمر برمته فى التحول لتحصل بالفعل على ما تريد، وعندما تنتهى من تكوينها، يفضل أن تتوجه إلى الله وتتضرع إليه بالدعاء حتى يكلل مجهوداتك بالنجاح. ومن هذه اللحظة فصاعدًا، ستبدأ لا محالة فى الحصول على ما تطلب فى ذهنك، ويمكنك حينئذ أن تعيش فى المنزل الجديد، وترتدى الملابس الأنيقة، وتمتلك سيارة فارهة، وتقوم بالرحلات، وتخطط بثقة تامة للقيام برحلات أكبر، وينبغى لك أن تفكر وتتحدث عن جميع الأشياء التى طلبتها وكأنها ملكك فى الوقت الحاضر، ويمكنك كذلك أن تتخيل البيئة بعينها التى تريد العيش فيها والأوضاع المالية التى ترغب فيها، وتعيش طوال الوقت فى هذه البيئة والأوضاع المالية المتخيلة. ولكن انتبه جيدًا فأنت لا تقوم بذلك فى أحلامك فقط، أو تبنى قلعة من الأوهام، وإنما كن على يقين بأن ما هو متخيل الآن سيتحول إلى واقع ملموس فى

القريب العاجل، وتمسك بالهدف الذى تريد امتلاكه من أجل تذكر أن الإيمان والمغزى من استخدام الخيال هما ما يحدثان الفارق بين العالم والحالم. أما وقد علمت ذلك، فسيكون لزامًا عليك أن تتعلم الاستخدام الأمثل للإرادة حتى تحقق ما تريد.

٩

كيف تستخدم الإرادة؟

لكى تبدأ فى تحقيق الثراء بطريقة علمية، لا يجدر بك أن تسعى إلى فرض قوة إرادتك على أى شىء عداك أنت.

فليس لك أى حق فى فعل ذلك بأى شكل من الأشكال، ومن الخطأ أن تفرض إرادتك على غيرك من الرجال والنساء لكى ترغمهم على القيام بما تريد.

واعلم أنه من الخطأ تمامًا أن تكره الناس عن طريق القوة الذهنية، وأن ذلك لا يقل بأى حال من الأحوال عن إكراههم من خلال القوة البدنية؛ فإذا كان إجبار الناس بالقوة البدنية للقيام بأشياء معينة من أجلك يعد انتقاصًا لحريتهم ويجعلهم أشبه بالعبيد، فإن إجبارهم بالقوة الذهنية يعنى الشىء نفسه تمامًا، وإن اختلفت وسائل الإجبار فى كلتا الحالتين. وفى السياق نفسه، إذا كان سلب الأشياء من الناس عنوة بالقوة البدنية يعد سطواً محضاً، فإن سلبها منهم بالقوة الذهنية يعد سرقة؛ فالحقيقة أن لا فرق بين هذه وتلك.

إذن ليس لك الحق فى فرض قوة إرادتك على أى شخص آخر - حتى ولو كان فى ذلك مصلحة له ـ لأنك لا تدرى فيما تكون مصلحته.

هذا فضلاً عن أن علم الثراء لا يطلب منك أن تمارس السلطة أو القوة على أى شخص آخر بأى شكل من الأشكال؛ فليست هناك أية ضرورة لفعل ذلك، بل إن أية محاولة لفرض إرادتك على الآخرين تأتى بنتيجة عكسية تمامًا وتبطل الهدف الذى تسعى إلى تحقيقه.

ولست بحاجة كذلك إلى فرض إرادتك على الأشياء التى تريدها حتى تحصل عليها؛ لأن ذلك ببساطة سيكون بمثابة محاولة لإرغام المادة عديمة الشكل، وهذا بطبيعة الحال أمر ساذج وغير مجدٍ ولا ينطوى على أى قدر من الاحترام والتوقير لهذه المادة.

إذن فأنت لست مضطرًا لإجبار المادة عديمة الشكل لتهبك الأشياء النافعة أكثر من اضطرارك إلى استخدام قوة إرادتك للتسبب فى شروق الشمس! كما أنك لست بحاجة إلى استخدام قوة إرادتك للتغلب على الطبيعة القاسية أو لترغم القوة المستعصية والمتمردة على الإذعان لك والرضوخ لمطالبك.

أما مادة التفكير، فإنها أكثر توددًا وتأييدًا لك وحريصة كل الحرص على إعطائك ما تريد أكثر من حرصك أنت على الحصول عليه.

ولكى تصبح ثريًا، تحتاج فقط إلى فرض قوة إرادتك على نفسك فحسب عندما تدرك ما ينبغى عليك أن تفكر به وتفعله، ويتعين عليك استخدام إرادتك لترغم نفسك على التفكير والقيام بالأشياء الصحيحة. وهذا هو الاستخدام الصحيح والمسموح به للإرادة للحصول على ما تريد - أن تستخدمها لإبقاء نفسك على المسار الصحيح. استخدم إرادتك لتجعل نفسك تفكر وتتصرف دائمًا بالطريقة المعينة.

لا تحاول إخراج إرادتك أو أفكارك أو عقلك خارج نفسك لتفرضها على الأشياء أو الناس الآخرين؛ وإنما أبق عقلك فى مكانه

الطبيعي - أى نفسك - حيث يمكنه أن ينجز المزيد فيه أكثر من أى مكان آخر.

استخدم عقلك لتكوين صورة ذهنية لما تريد، وللمساعدة فى التمسك بتلك الرؤية بإيمان وتصميم، واستخدم إرادتك لتجعل عقلك يعمل بطريقة صحيحة دائمًا.

وكلما كان إيمانك راسخًا ودائمًا وعزمك قويًا، كان وصولك إلى الثراء أسرع؛ لأنك لا تنقل إلى المادة عديمة الشكل إلا الانطباعات الإيجابية، دون أن تشوهها أو تحيدها بالانطباعات السلبية.

وتتلقى المادة عديمة الشكل صورة من رغباتك وتسمح لهذه الصورة بالتوغل فيها لمسافات كبيرة.

ومع انتشار هذا الانطباع، يأخذ كل شىء فى التحرك صوب الإدراك والتحقيق. وعندئذ، سيعمل كل شىء حى، وجميع الأشياء غير الحية، والأشياء التى لم تخلق بعد، على إيجاد ما تريد، وستبدأ كل القوى فى العمل فى هذا الاتجاه، الأمر الذى يجعل جميع الأشياء تتحرك باتجاهك، وستعمل عقول الناس فى كل مكان على إيجاد كل ما من شأنه أن يلبى رغباتك.

ويمكنك التأكد من كل هذا من خلال البدء بانطباع سلبى فى المادة عديمة الشكل. ويعتبر الشك وعدم الإيمان من أهم عوامل نفور الأشياء منك، تمامًا كما أن الإيمان والإصرار من أهم العوامل التى تجعل الأشياء تتحرك باتجاهك، وعدم فهم ذلك يجعل معظم الناس يفشلون عندما يحاولون الاستفادة من العلوم الذهنية لتحقيق الثراء. وكل ساعة ولحظة تقضيها فى الالتفات والشكوك والمخاوف، وكل ساعة تقضيها فى القلق، وكل ساعة يستحوذ الشك وعدم الإيمان فيها على روحك تسلبك جزءًا من المادة الذكية، وقديمًا قال أحد الحكماء: " بالإيمان تحقق كل الوعود، بالإيمان فقط". لاحظ إلى أى

مدى يؤكد هذا الحكيم على أهمية الإيمان. والآن، هل تعرف السبب؟

ولعل كل هذه الأهمية المعطاة للإيمان ترجع إلى مساعدته إياك فى حماية أفكارك والمحافظة عليها؛ ونظرًا لأن معتقداتك وأفكارك ستتكون إلى حد كبير من خلال الأشياء التى تلاحظها وتفكر فيها، كان من المهم أن تركز على انتباهك. وهنا يأتى دور الإرادة؛ لأنه بالإرادة تستطيع أن تحدد الأشياء التى تسلط عليها اهتمامك.

إذا كنت تريد أن تصبح ثريًا، فلا يتعين عليك دراسة الفقر، فالأشياء لا تتحقق بالتفكير فى أضدادها؛ فالصحة مثلاً لا تنال أبدًا بدراسة المرض والتفكير فيه، ولن تفعل الصواب بدراسة الخطأ والتفكير فيه. وبالمثل، لم يحقق أى أحد الثراء من قبل من خلال دراسة الفقر والتفكير فيه.

إن النظر إلى الطب على أنه علم دراسة الأمراض قد عمل على زيادة المرض، ودراسة الدين على أنه تعلم الخطايا قد زاد من ارتكابها. وبالمثل، سينتج عن دراسة الاقتصاد كعلم الفقر خلق علم ملىء بمظاهر البؤس والحاجة.

ومن ثم، لا تتحدث عن الفقر، ولا تتحرَّ أبدًا عن أسبابه، أو تُعْنَ به بأى شكل من الأشكال؛ فأنت لا تملك أن تفعل أى شىء حياله؛ وإنما لابد أن يكون شغلك الشاغل هو العلاج وكيفية الخروج منه .

لا تضيع وقتك فى أعمال الإحسان أو المؤسسات الخيرية؛ فكل جهود الإحسان إنما تعمل على تثبيت مظاهر البؤس الذى تسعى إلى استئصاله والتخلص منه .

لا أقول بأنه ينبغى عليك أن تكون قاسى القلب وفظاً وتدير ظهرك لاستغاثات المحتاجين ، ولكن كل ما أعنيه أنه لا يجدر بك أن تسعى إلى التخلص من الفقر بأى من الوسائل التقليدية. ويتعين

عليك بدلاً من ذلك أن تضع الفقر وجميع العوامل المسببة له خلفك وتركز فيما فيه مصلحتك.

ولا يمكنك أن تحافظ على الصورة الذهنية اللازمة لجعلك ثريًا إذا عمدت إلى حشو عقلك بصور الفقر، ولا يجدر بك أن تقرأ الكتب أو المجلات المهتمة بتصوير مظاهر البؤس التى تشتمل عليها مساكن الفقراء أو تلك التى تنقل مآسى عمل الأطفال. لا تقرأ أى شىء يملأ عقلك بصور الشقاء والمعاناة التى تبعث على الكآبة والاشمئزاز؛ حيث إنك لا تستطيع أن تساعد الفقراء بمجرد معرفة هذه الأشياء، كما أن معرفة الظروف القاسية التى يعيشها الفقراء لن يساعدهم بأى حال من الأحوال للخروج من دائرة الفقر.

إن حشو العقل بصور الفقر ليست هى الطريقة المناسبة للتخلص منه؛ وإنما ذلك لا يكون إلا بإدخال صور الثروة فى عقول الفقراء.

وأود أن أنوه إلى أنك لا تتخلى عن الفقراء فى ظروفهم البائسة عندما ترفض أن تسمح لعقلك بأن يمتلئ بصور البؤس والشقاء.

وجدير بالذكر أنه يمكن التخلص من الفقر، لا من خلال زيادة أعداد الأثرياء؛ وإنما بزيادة أعداد الفقراء الذين ينجحون فى تحقيق الثراء بالاستعانة بالإيمان والعزيمة.

إن الفقراء لا يحتاجون إلى إحسان؛ وإنما هم بحاجة إلى الإلهام؛ فالإحسان لا يعطيهم إلا بضع كسرات من الخبز لتبقيهم أحياءً فى بؤسهم؛ أو يروح عنهم لينسوا ما بهم ساعة أو ساعتين.

أما الإلهام، على الجانب الآخر، فإنه سيساعدهم على الخروج من بؤسهم. وعليه، إذا كنت تريد أن تساعد الفقراء حقًا، فوضح لهم أن بإمكانهم أن يصيروا أثرياء، وقدم الدليل على ذلك بأن تصير أنت نفسك ثريًا. أجل، أن تصير ثريًا؛ فهذه هى الطريقة المثلى التى تساعد بها الفقراء.

والطريقة الوحيدة التى يمكننا بها التخلص نهائيًا من مظاهر الفقر فى هذا العالم هى أن يكون لدينا عدد كبير ومتزايد باستمرار من الأشخاص الذين يقدمون على تطبيق تعاليم هذا الكتاب.

ولابد أن يتعلم الناس كيف يصبحون أثرياء من خلال الإبداع، وليس من خلال المنافسة.

وذلك لأن كل شخص يصبح ثريًا من خلال المنافسة يعمد إلى تحطيم السلم الذى صعد من خلاله إلى الثراء حتى لا يصعد عليه الآخرون؛ فى حين أن كل شخص يصبح ثريًا من خلال الإبداع يفسح المجال للآلاف غيره كى يحذوا حذوه، ويكون مصدر إلهام لهم كى يتمكنوا من فعل ذلك.

وليس من قبيل قسوة القلب أو تحجر المشاعر أن ترفض الشعور بالشفقة إزاء الفقر، أو أن تفكر أو تتحدث عنه، أو أن تستمع لأولئك الذين لا يكفون عن الحديث عنه. استخدم قوة إرادتك لتنأى بعقلك عن موضوع الفقر ولتبقيه مليئًا بالإيمان والإصرار على الرؤية التى كونتها للشيء الذى تريده.

١٠

استخدام آخر للإرادة

لا يمكنك الاحتفاظ برؤية صحيحة وواضحة عن الثروة إذا كنت تشتت انتباهك باستمرار بالتفكير فى الصور المقابلة، سواء كانت هذه الصور واقعية أم متخيلة.

لا تخبر الآخرين عن أية مشاكل مالية متعلقة بالماضى، ولا تفكر بها على الإطلاق. ولا تخبر أحدًا عن فقر والديك أو المتاعب التى واجهتك فى بداية حياتك؛ لأن إتيان أى من هذه الأمور إنما يعنى أنك تصنف نفسك ذهنيًا ضمن الفقراء فى الوقت الحالى، وهذا بطبيعة الحال يعرقل حركة الأشياء باتجاهك.

وتذكر قول أحد الحكماء : "دع المآسى تمت وتدفن نفسها بنفسها".

ضع الفقر وكل ما يتعلق به خلف ظهرك وتجاهله تمامًا.

أما قبلت بنظرية معينة عن الكون وأقررت بصحتها وبنيت كل آمالك فى السعادة على صحتها؟ فما الطائل إذن من الالتفات إلى النظريات المتضاربة؟

لا تقرأ الكتب التى تبث فيك أن نهاية العالم باتت وشيكة جدًا. ولا تقرأ كل كتابات المشهورين والفلاسفة المتشائمين الذين يخبرونك أن العالم ملىء بالأشرار الذين باتوا يحكمون سيطرتهم على كل

شيء. والحقيقة التى لا مراء فيها أن العالم ليس كذلك؛ وإنما يحكمه إله عادل؛ ولذلك فهو عالم رائع وجميل.

صحيح أن الواقع زاخر بالكثير من أوجه النقص والعيوب التى تثير حفيظتنا، ولكن ما جدوى دراستها إذا كانت ستزول لا محالة، وإذا كانت دراستها لا تفضى إلا إلى عرقلة زوالها مما يجعلها تبقى معنا وقتًا أطول؟ لماذا تضيع وقتك إذن وتولى اهتمامك إلى أشياء فى طريقها بالفعل إلى الزوال عن طريق النمو الطبيعى، بينما لا يمكنك التعجيل بزوالها إلا من خلال تعزيز هذا النمو الطبيعى بقدر نصيبك فيه؟

ومهما كانت الظروف سيئة وقاسية كما يبدو فى بعض الدول أو الأقاليم أو المناطق، فإن اهتمامك بها لا يعدو كونه مضيعة لوقتك وفرصك، ويجب بدلاً من ذلك أن يكون شغلك الشاغل هو العمل من أجل إثراء العالم.

فكر فى الثروات التى يقبل العالم على تحقيقها، بدلاً من التفكير فى الفقر الذى هو فى طريقه للتخلص منه، وتذكر أن الطريقة الوحيدة التى يمكنك من خلالها مساعدة العالم على تنمية ثرواته هى أن تصبح أنت نفسك ثريًا باتباع الطريقة الإبداعية، لا التنافسية.

اجعل تركيزك كله منصبًا على الثروات وتجاهل الفقر تمامًا. ومتى فكرت أو تحدثت عن الفقراء، فكر وتحدث عنهم كما لو كانوا مقدمين على تحقيق الثراء- وكأنه وجبت عليك تهنئتهم لا تعزيتهم والشعور بالشفقة تجاههم. عندها سيتمكنون هم وغيرهم من اغتنام إلهامك لهم ويشرعون فى البحث عن المخرج.

إننى إذ أقول إن عليك تكريس كل وقتك وعقلك وفكرك للثروات، لا أعنى ألبتة أنه يتعين عليك أن تكون وضيعًا.

فلأن تصبح ثريًا بحق هو أنبل هدف يمكنك أن تسعى إلى تحقيقه فى الحياة لأنه يشتمل على كل شىء آخر.

أما الطريقة التنافسية ، فإن صراع الثراء فيها يتضمن تدافعًا حادًا وانكباباً على امتلاك زمام القوة للسيطرة على الآخرين، ولكن عندما يتعلق الأمر بالعقل المبدع يتغير كل ذلك تغيرًا تامًا وجذريًا.

ويذكر أن الثراء يجلب معه كل معانى العظمة والارتقاء الروحانى والقيام بالخدمات والأعمال الجليلة.

إذا لم تكن تتمتع بصحة بدنية، فستجد أن الظفر بها مشروط بتحقيقك للثراء. والواقع يؤكد أنه ما نعم أحد بالصحة والعافية إلا من خلا ذهنه من القلق إزاء الأعباء المالية وامتلك وسائل الحياة الرغدة الهنية.

إن العظمة الأخلاقية والروحية لا تكون إلاَّ لأولئك الذين يترفعون عن إقحام أنفسهم فى معركة الوجود التنافسية. وأولئك الذين يحققون الثراء على أساس من الفكر الإبداعى هم وحدهم الذين ينأون بأنفسهم عن التأثيرات السلبية والمخزية للمنافسة. وإذا كان قلبك مجبولاً على حب السعادة الزوجية، فتذكر أن أكثر البيئات خصوبة لنمو الحب وازدهاره هى تلك التى يسودها الصفاء والتفكير الدقيق والخالية تمامًا من التأثيرات السلبية الفاسدة، وهذا لا ينال إلا عندما يتحقق الثراء دون الاضطرار إلى الدخول فى نزاع أو تنافس؛ وإنما من خلال التفكير الإبداعى.

وأكرر: لا يوجد هدف تسعى إليه أسمى ولا أنبل من تحقيق الثراء. ولذا، يتعين عليك أن تركز انتباهك على الصورة الذهنية التى كونتها عن الثروات، ونح جانبًا كل ما من شأنه أن يشتت انتباهك أو يجعلك تحيد عن رؤيتك.

ولابد أن تتعلم أن ترى الحقيقة الضمنية فى جميع الأشياء. ولابد كذلك أن ترى - خلف جميع الظروف التى تبدو لك سلبية - الحياة العظيمة التى تتقدم دومًا باتجاه قدر أكبر من السعادة ورغد العيش.

والحقيقة التى لا مراء فيها أنه لا وجود لما يدعونه فقرًا، ولكن ثمة ثراء فقط.

ويظل بعض الناس قابعين فى الفقر لا لشىء إلا لأنهم يجهلون حقيقة أن لهم فى الثراء جزءًا مقسومًا، وما من طريقة لتعليم هؤلاء الناس أفضل من أن تريهم طريق الثراء فى نفسك وفى تصرفاتك.

ويبقى آخرون فقراء لأنهم يدركون أن ثمة طريقاً للخروج من الفقر ولكنهم يعانون من كسل فكرى يجعلهم يعجزون عن بذل الجهد الذهنى اللازم لإيجاد هذا الطريق والسير فيه. وأفضل شىء يمكن أن تفعله من أجل هؤلاء هو أن تعمد إلى إلهاب حماستهم ورفع مستوى الرغبة عندهم من خلال إطلاعهم على السعادة التى تنتج عن الثراء الحقيقى.

وفريق ثالث من الناس يبقى فقيرًا لأن لديهم قدرًا من العلم، ولكنهم أغرقوا أنفسهم وتاهوا فى متاهة النظريات الميتافيزيقية المبهمة فأصبحوا لا يعرفون أى طريق يسلكون، ولذلك تراهم يجربون خليطًا من أنظمة متعددة ويفشلون فيها كلها، وأكرر مرة أخرى أن أفضل طريقة لمساعدة هؤلاء هو أن تريهم الطريق الصحيح فى نفسك وتصرفاتك؛ وذلك لأن الأفعال أبلغ من الأقوال.

وعلى هذا، أفضل خدمة تقدمها للعالم هى أن تحقق أقصى ما يمكنك تحقيقه.

واعلم أنك لن تخدم الطبيعة والبشر بشىء أفضل ولا أكثر فعالية من الثراء؛ أى إذا أصبحت ثريًا بطريقة إبداعية، لا تنافسية .

شيء آخر. أؤكد على أن هذا الكتاب يعطيك تفاصيل مبادئ علم الثراء، وأنك لست بحاجة إلى قراءة أى كتاب آخر عن هذا الموضوع. قد يبدو ذلك ضرباً من ضيق الأفق والأنانية، ولكن ما من طريقة حسابية أخرى في علم الرياضيات سوى العمليات الأربع المتعارف عليها وهى الجمع والطرح والضرب والقسمة. وكلنا يعرف أن الخط المستقيم هو أقصر مسافة بين نقطتين.

وبالمثل، لا توجد إلا طريقة واحدة فقط للتفكير بشكل علمى، وهى أن تفكر بالطريقة التى تقود إلى أبسط الطرق وأكثرها استقامة نحو الهدف، ولا أعلم أحدًا حتى الآن قام بصياغة أكثر إيجازًا وأقل تعقيدًا من هذه التى أصوغها فى هذا الكتاب؛ وذلك لأنى نقحتها من كل التفاصيل غير الضرورية. ومن هنا، يفضل عند الشروع فى اتباع هذه الطريقة أن تنحى جميع الطرق الأخرى جانبًا، وحبذا لو أخرجتها من عقلك بالكلية.

اقرأ هذا الكتاب كل يوم، واجعله معك لا تفارقه أبدًا وتعهده بالحفظ. لا تفكر فى الأنظمة والنظريات الأخرى؛ لأنك إن فعلت ذلك، فستراودك الشكوك وستتخبط في أفكارك، الأمر الذى يجعلك تنقل أفكارًا سلبية إلى المادة عديمة الشكل.

وبعد أن تتبع هذه الطريقة الصحيحة وتصبح ثريًا يمكنك حينئذ أن تدرس الأنظمة الأخرى كما يحلو لك. ولكن، إلى أن تتأكد تمامًا من أنك حققت ما تريد، لا تقرأ أى شيء آخر عن هذا الموضوع.

لا تقرأ إلا التعليقات الإيجابية على أخبار العالم، تلك فقط التى تتماشى مع الصورة الذهنية التى كونتها.

وفيما له صلة بالإطار نفسه، يوصى بتأجيل دراساتك فى الأمور المبهمة؛ لا تقحم نفسك فى دراسة السفسطة أو علم الجغرافيا البشرية، فكل هذه الدراسات توحى بأن الأموات مازالوا أحياءً وأنهم

قريبون منا، ولكن إذا كانوا كذلك فعلاً، فدعهم بمفردهم واشتغل بما يهمك أنت.

أينما تكن أرواح الموتى، فلا شك أن لهم شئونهم الخاصة التي يشتغلون بها، وليس لدينا أي حق في التدخل في شئونهم. كما أنه لا يمكننا مساعدتهم بشيء.

وثمة شكوك كبرى حول ما إذا كان بإمكانهم أن يساعدونا بشيء، أو إذا كان من حقنا أن نتعدى على وقتهم إذا افترضنا إمكانية مساعدتهم لنا .

فلتنح الأمور المتعلقة بالموتى والآخرة جانبًا الآن، وركز على حل مشاكلك الخاصة وتحقيق الثراء، واعلم أنك ما إن تبدأ في إقحام نفسك في هذه الأمور الغيبية حتى تدخل في متاهة ذهنية متشعبة السبل، الأمر الذي يجعل انهيار آمالك أمرًا محتومًا. وأخيرًا، أذكرك بالجمل التالية التي سبق ذكرها في الفصول السابقة، والتي تشدد على الحقائق الأساسية التي ننادي بها.

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء، والتي تتخلل وتتوغل في حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة في هذه المادة بإنتاج الشيء الذي تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج أشياءً في فكره ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشيء الذي يفكر فيه.

ولكي يتسنى له فعل ذلك، يتعين على المرء أن ينتقل من التفكير التنافسي إلى التفكير الإبداعي. ويتعين عليه كذلك أن يكون صورة ذهنية واضحة للأشياء التي يريدها، وأن يثبت هذه الصورة في أفكاره ويدعمها بالعزيمة والإصرار على الحصول على ما يريد، والإيمان الراسخ الذي

لا يتزعزع بأنه سينجح فى ذلك . مع مراعاة غلق عقله أمام كل ما من شأنه أن يخلخل إصراره ويشوش رؤيته ويزعزع إيمانه.

وبالإضافة إلى كل ما تقدم، لا يفوتنا أن نؤكد على ضرورة أن يعيش ويتصرف المرء وفقاً للطريقة المعينة.

١١

التصرف وفقًا للطريقة المعينة

إن التفكير هو قوة الدفع التى تحمل ملكة الإبداع فى العمل . وأؤكد على أن التفكير وفقًا للطريقة المعينة سيجلب إليك الثروات، ولكن لا يتعين عليك الاعتماد كلية على التفكير وحده، وتتجاهل التطبيق العملى تمامًا؛ فهذه هى الصخرة التى تحطمت عليها أفكار ونظريات المفكرين العلميين الميتافيزيقيين؛ وذلك لفشلهم فى ربط التفكير بالتطبيق العملى.

لم نصل بعد إلى مرحلة التطور التى يمكن للمرء فيها أن يكون ما يريد من المادة عديمة الشكل مباشرة دون الحاجة إلى عمليات الطبيعة أو عمل الأيدى البشرية. ومن ثم، يتعين على المرء أن يوازن بين الفعل والتفكير.

ويمكنك من خلال التفكير أن تستخرج الذهب من بطون الجبال، ولكن الذهب لن ينقب عن نفسه، ويكرر نفسه، ويصوغ نفسه فى صورة مجوهرات وقطع نقدية ذهبية، ثم يشق الطرقات إليك ليتهادى فى جيبك.

ولكن ذلك يتم من خلال قوة الدفع الإلهية التى تنظم شئون الناس بحيث يقوم أحدهم بالتنقيب عن الذهب واستخراجه لك؛ فيما يقوم آخر ببعض المعاملات التجارية التى تهدف إلى جلب الذهب إليك. وعندئذ، يتعين عليك أن تنظم عملك لتكون قادرًا على

تلقى الذهب عندما يأتى إليك، وهكذا نرى أن التفكير يقوم بكل شىء، وأن كل الكائنات الحية وغير الحية تعمل من أجل إحضار ما تريد إليك، ولكن لابد أن يقابل ذلك نشاط شخصى من جانبك لتتمكن من تلقى ما تريد عندما يصل إليك، فلا يجدر بك أن تأخذه كإحسان أو تسلبه من أحد؛ وإنما عليك أن تعطى كل شخص قيمة فعلية تفوق القيمة النقدية لما يعطيه لك.

والاستخدام العلمى للتفكير يتضمن تكوين صورة ذهنية واضحة ومحددة لما تريد، والتحلى بالعزيمة والإصرار للحصول على ما تريد، واليقين الصادق المقترن بالإيمان والعرفان بأنك ستحصل حتمًا على ما تريد.

لا تحاول أن توجه تفكيرك إلى أية طريقة غامضة ومبهمة بقصد حمله على القيام بأشياء من أجلك؛ لأن ذلك مضيعة للجهد وإضعاف لقدرتك على التفكير السليم.

ولقد شرحت بالتفصيل فى الفصول السابقة دور التفكير فى تحقيق الثراء، ولابد أن تستخدم إيمانك وعزيمتك لتنقل رؤيتك الإيجابية إلى المادة عديمة الشكل، والتى لديها الرغبة نفسها فى إثراء حياتك.

وتعمل هذه الرؤية، التى أرسلتها إلى المادة عديمة الشكل، على تحريك كل قوى الإبداع لتعمل من خلال قنواتها المنتظمة لتحقيق ما تريد.

ولست منوطًا بإرشاد عملية الإبداع أو الإشراف عليها، فهذا ليس عملك؛ وإنما كل ما عليك هو أن تحافظ على رؤيتك وعزيمتك وتتمسك بإيمانك وشعورك بالعرفان.

ولكن عليك أيضًا أن تتصرف وفقًا للطريقة المعينة حتى يمكنك تقدير ما تمتلكه حين يأتى إليك - وبذلك يمكنك تقبل الأشياء التى فى صورتك ووضعها فى مواضعها المناسبة.

ويمكنك التحقق من ذلك بسهولة؛ فعندما تأتى الأشياء إليك، فإنها ستكون فى أيدى الآخرين الذين سيطلبون الحصول على مثلها.

ولا يمكنك الحصول على ما تستحق إلا إذا أعطيت الآخرين ما يستحقونه.

واعلم أن محفظة نقودك لن تمتلئ عن آخرها ولن تعج بالنقود أبدًا دون جهد من جانبك.

وتعد عملية التلقى النقطة الصعبة والحاسمة فى علم الثراء؛ حيث تتطلب التقاء التفكير والتطبيق العملى، وثمة العديد من الأشخاص الذين يحركون، سواء عن قصد أم غير قصد، قوى الإبداع ويدفعونها للعمل من خلال قوة رغباتهم ومثابرتهم، ولكنهم مع ذلك يبقون فقراء لأنهم لم يهيئوا أنفسهم لتلقى الشىء الذى يريدونه عندما يأتى إليهم.

وإذا كان التفكير يأتى إليك بالشىء الذى تريده، فإن التطبيق يمكنك من تلقيه والحصول عليه.

ومهما كان شكل التصرف الذى تقوم به، فمن الواضح أن عليك القيام به الآن، ولا يمكنك عمل شىء فى الماضى الذى ولى وانقضى، ولذلك من الضرورى أن تطرد الماضى من عقلك حتى تتمكن من تكوين صورة ذهنية واضحة، والأمر نفسه ينطبق على المستقبل؛ فلا يمكنك فعل أى شىء فيه الآن؛ لأنه لم يأت بعد ولا يمكنك التحدث عن الطريقة التى تريد التصرف بها إزاء أى احتمال مستقبلى حتى يتحقق هذا الاحتمال ويصبح واقعًا.

وكونك فى العمل غير المناسب أو البيئة غير المناسبة الآن لا يعنى أن تعتقد أن عليك تأجيل القيام بأى شىء حتى تكون فى العمل المناسب أو البيئة المناسبة؛ فلا تضيع وقتك فى التخطيط لأفضل سبل مواجهة الظروف الطارئة المحتملة فى المستقبل . كن مؤمنًا بقدراتك حتى تكون قادرًا على مواجهة أى ظرف طارئ عندما تتعرض له.

إذا أعلمت عقلك من الآن فى المستقبل وأجهدته فى التفكير به، فإن تصرفك الحالى سيكون مشتتًا ولن يكون فعالاً، ولذلك احرص على قصر تركيزك على التصرف الحالى.

لا تسلم باعث الإبداع الذى بداخلك إلى المادة عديمة الشكل ثم تجلس وتنتظر النتائج؛ لأنك إن فعلت ذلك، فلن تحصل على أية نتائج؛ وإنما عليك القيام بشىء ما الآن، وليس فى أى وقت آخر غير الآن، بل ولن يكون هناك أى وقت آخر غير الآن . وإذا كنت تريد حقًا أن تبدأ فى تهيئة نفسك لتلقى ما تريد، فلابد أن تبدأ من الآن.

ولابد أن تركز جهدك على عملك الحالى وعلى الأشخاص والأشياء الموجودين فى بيئتك الحالية.

فلا يمكنك أن تقوم بأى شىء فى مكان لست فيه، أو كنت فيه من قبل ولم تعد كذلك، أو ستكون فيه فى المستقبل؛ وإنما يمكنك القيام بذلك فقط فى المكان الذى توجد فيه الآن.

لا تفكر كثيرًا فيما إذا كان عمل الأمس جيدًا أم يشوبه القصور؛ فالمهم أن تقوم بعمل اليوم بكفاءة عالية .

لا تحاول القيام بعمل الغد الآن؛ فسيكون أمامك الوقت الكافى لتقوم به عندما يأتى الغد.

لا تحاول استخدام الوسائل الغامضة غير واضحة المعالم للعمل وفق الأشخاص أو الأشياء البعيدة عنك.

لا تنتظر أن يحدث تغير فى بيئتك دون جهد من جانبك؛ وإنما عليك أن تحدث هذا التغير فى بيئتك من خلال القيام بما يتعين عليك القيام به.

وبإمكانك أن تتمرد على بيئتك الحالية لتنتقل إلى بيئة أفضل. استعن بالإيمان والعزيمة لتحافظ على رؤيتك لنفسك فى البيئة الأفضل، ولكن تمرد على بيئتك الحالية مستعينًا بكل قوتك وعقلك وقلبك.

لا تضيع أى وقت فى أحلام اليقظة أو بناء قصور فى الهواء والتعلق بمشاريع وآمال لن تتحقق أبدًا، ولكن احرص بدلاً من ذلك على التمسك برؤيتك لما تريد، واعمل على تحقيقها من الآن.

لا تجهد نفسك فى البحث عن أشياء جديدة تقوم بها، أو تصرفات غريبة وغير معتادة تأتيها كخطوة أولى على طريق تحقيق الثراء، ويحتمل أن تكون طريقة تصرفك لبعض الوقت هى نفسها الطريقة التى كنت تتبعها فى القيام بالأشياء من قبل، ولكنك الآن ستقوم بهذه التصرفات وفقًا للطريقة المعينة التى ستقودك حتمًا إلى الثراء.

إذا كنت مرتبطًا بعمل ما وتشعر أنه ليس بالعمل المناسب لك، فلا تنتظر حتى تكون فى العمل المناسب حتى تبدأ فى التصرف. ولا تشعر بالإحباط وتجلس فى حسرة لأنك فى المكان الخطأ؛ فلا أعرف شخصًا واحدًا كان فى مكان خطأ تمامًا لدرجة أنه لم يهتد إلى المكان المناسب، أو كان فى العمل الخطأ ولم يستطع الالتحاق بالعمل الصحيح.

استمسك برؤيتك لنفسك وأنت تقوم بالعمل المناسب ـ مستعينًا فى ذلك بالعزيمة والإصرار للالتحاق بهذا العمل ومزودًا بالإيمان بأنك ستتمكن من الالتحاق به، ولكن المهم أن تتصرف وأنت فى عملك الحالى. وانظر إلى عملك الحالى على أنه السبيل للحصول على آخر أفضل، وإلى بيئتك الحالية على أنها سبيلك للحصول على أخرى أفضل، واعلم أنه إذا اقترنت رؤيتك للعمل المناسب الصحيح بالإيمان والعزيمة، فإن ذلك سيدفع القوة الخارقة إلى تحريك العمل الصحيح باتجاهك. وبالمثل، إذا تصرفت وفقًا للطريقة المعينة، فإن ذلك سيحملك على التحرك باتجاه العمل المناسب.

إذا كنت موظفًا وتشعر أنه لابد من تغير عملك حتى تحصل على ما تريد، فلا تقلب وجهك فى الفضاء وتستغرق بفكرك فيه معتمدًا عليه فى إحضار وظيفة أخرى إليك؛ فقد يفشل التفكير وحده فى تحقيق ذلك، وإنما عليك أن تتمسك برؤيتك لنفسك فى الوظيفة التى تريد، على أن تتصرف فى الوقت نفسه بإيمان وعزيمة وأنت فى وظيفتك الحالية، وبذلك تحصل لا محالة على العمل الذى تريد.

وذلك لأن رؤيتك وإيمانك سيدفعان قوى الإبداع للعمل من أجل إحضار ما تريد إليك، فيما يعمل تصرفك على دفع القوة التى فى بيئتك لنقلك إلى المكان الذى تريده ـ وفى نهاية هذا الفصل، سأضيف جملة أخرى للجمل التالية التى لطالما رددناها فى مواضع كثيرة من الفصول السابقة:

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة فى هذه المادة بإنتاج الشىء الذى تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج أشياءً فى فكره ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشىء الذى يفكر فيه.

ولكى يتسنى له فعل ذلك، يتعين على المرء أن ينتقل من التفكير التنافسى إلى التفكير الإبداعى ، ويتعين عليه كذلك أن يكون صورة ذهنية واضحة للأشياء التى يريدها ، وأن يثبت هذه الصورة فى أفكاره ويدعمها بالعزيمة والإصرار على الحصول على ما يريد ، والإيمان الراسخ الذى لا يتزعزع بأنه سينجح فى ذلك . مع مراعاة غلق عقله أمام كل ما من شأنه أن يخلخل إصراره ويشوش رؤيته ويزعزع إيمانه.

ولكى يتمكن المرء من تلقى ما يريد عندما يأتى إليه ، فلابد له أن يتمرد الآن على الأشخاص والأشياء الموجودة فى بيئته الحالية حتى يتمكن من تغييرها .

١٢

التصرف الفعال

لابد أن تستخدم تفكيرك كما أوضحت فى الفصول السابقة، ولابد أن تبدأ فى القيام بما يمكنك القيام به أينما كنت، وأن تعمل كل ما يمكنك عمله أينما كنت.

ولن يمكنك أن تطور حياتك إلا إذا أصبحت أفضل مما أنت عليه الآن. ولا يمكن أن يصبح وضع أحد أرفع شأنًا وهو يخلف وراءه أى عمل يتعلق بهذا الوضع دون إنجازه.

ويذكر أن العالم لا يتقدم إلاَّ من خلال أولئك الذين يقومون بواجباتهم فى أماكنهم الحالية على الوجه الأكمل.

وإذا لم يقم الجميع بواجباتهم فى أماكنهم الحالية، فستشهد الحياة نكوصًا وتراجعًا فى جميع المجالات، ويشكل أولئك الذين لا يقومون بواجباتهم عبئًا على المجتمع والحكومة والتجارة والصناعة؛ حيث يضطر الآخرون إلى إعالتهم وتحمل الخسائر التى يتسببون فيها؛ مما يكلفهم الكثير من النفقات.

ولا يوقف مسيرة تقدم العالم إلاَّ مثل هؤلاء الأشخاص الذين لا يقومون بواجباتهم فى أماكنهم الحالية، ولذلك، فهم يعيشون فى عصر متأخر وفى مرحلة أدنى من الحياة. ليس هذا فحسب، ولكنهم يقودوننا أيضًا إلى الاضمحلال والتفسخ والانحطاط الفكرى الأخلاقى.

ولا يمكن لأى مجتمع أن يتقدم إذا كان كل فرد فيه أقل من مكانه أو

المنصب الذى يتقلده؛ لأن تطور المجتمع إنما يتبع قانون التطور الجسدى والعقلى.

والقانون نفسه ينطبق عليك أيضًا؛ حيث إن تحقيقك الثراء مشروط بتطبيقك هذا المبدأ على شئونك الخاصة.

ويذكر أن كل يوم يمر يحمل معه إما نجاحًا وإما فشلاً، وأيام النجاح هى التى تحضر لك ما تريد. إذا كانت كل أيامك تنطوى على فشل، فإنك لن تصبح ثريًا أبدًا؛ أما إذا كانت كل أيامك تنطوى على نجاح، فلن يسعك إلا أن تكون ثريًا.

وإذا كان هناك شىء ما يمكن فعله اليوم ولم تفعله، فإنك تكون قد فشلت بمقدار أهمية هذا الشىء، وعندئذ قد تكون التبعات أكثر كارثية مما كنت تتوقع.

وجدير بالذكر أنك لا تستطيع أن تتنبأ بنتائج أكثر التصرفات بساطة؛ حيث إنك لا تعرف كنه ولا تأثير جميع القوى التى تعمل نيابة عنك، وقد يتوقف قدر كبير من ذلك على قيامك بتصرف بسيط، كأن تفتح باب الفرص على مصراعيه، وليس بمقدورك أبدًا أن تعرف جميع الإمكانيات التى يمكن للقوة الخارقة أن تساعدك من خلالها فى عالم الأشياء وشئون البشر. وقد يؤدى إهمالك أو فشلك فى القيام بشىء صغير إلى تأخير كبير فى الحصول على ما تريد.

ومن ثم، احرص كل يوم على أن تقوم بكل ما يمكنك القيام به فى ذلك اليوم.

ومع ذلك، ثمة قيد أو شرط يتعين عليك أن تأخذه فى الحسبان: وهو أنه لا يفترض بك أن تجهد نفسك بالعمل أو تندفع بتهور فى عملك باذلاً جهدًا خارقًا لتقوم بأقصى عدد ممكن من الأشياء فى أقل وقت ممكن.

وليس مفترضًا بك أن تعمل عمل الغد اليوم أو أن تنجز عمل أسبوع كامل فى يوم واحد.

وليست العبرة بكم الأشياء التى تقوم بها، ولكن العبرة بفعالية كل فعل تقوم به.

وكل فعل، فى حد ذاته، إما أن يكون فعالاً وإما غير فعال. وكل فعل أو تصرف غير فعال هو بمثابة فشل. وعليه إذا قضيت حياتك فى القيام بتصرفات غير فعالة، فإن حياتك بأكملها ستتسم بالفشل التام، وكلما زاد كم الأشياء التى تقوم بها، زاد الأمر سوءًا بالنسبة لك، إذا كانت كل تصرفاتك وأفعالك غير فعالة.

وعلى الجانب الآخر، يعتبر كل تصرف فعال نجاحًا فى حد ذاته، وعليه، إذا كانت كل تصرفاتك فى الحياة فعالة، فإن حياتك بأكملها ستتسم بالنجاح.

ويرجع الفشل إلى قيامك بأشياء كثيرة جدًا بطريقة غير فعالة، فى حين أن عدد الأشياء التى تقوم بها بطريقة فعالة يكون غير كافٍ.

وسترى أنه من البديهى إذا لم نقم بأى تصرفات غير فعالة وقمت بعدد كافٍ من التصرفات الفعالة، فإنك ستصير ثريًا. وإن أمكنك أن تجعل كل تصرف فعالاً، فسترى مرة أخرى أن تحقق الثراء علم حقيقى، مثل علم الرياضيات تمامًا.

وهنا يبرز تساؤل عما إذا كان بإمكانك أن تجعل كل تصرف منفصل نجاحًا فى حد ذاته، وهذا ما تستطيع أن تقوم به بكل تأكيد؛ فيمكنك بالفعل أن تجعل كل فعل نجاحًا فى حد ذاته؛ وذلك لأن ثمة قوى خارقة تعمل إلى جانبك، وهذه القوى لا يمكن أن تفشل أبدًا.

إن القوى الخارقة فى خدمتك، ولكى تجعل كل تصرف فعالاً، ما عليك إلا أن تصنع قوتك فيها.

وكل تصرف إما أن يكون قويًا وإما ضعيفًا واهنًا، وعندما يكون كل تصرف قويًا، فإنك بذلك تتصرف وفقًا للطريقة المعينة التى ستجعلك ثريًا.

ويمكنك أن تجعل كل تصرف قويًا وفعالاً عن طريق التمسك برؤيتك فى أثناء قيامك به وعن طريق دعمه وتزويده بكل ما أوتيت من قوة إيمان وعزيمة.

وهنا يفشل الأشخاص الذين يفصلون القدرة الذهنية عن التصرف الشخصى؛ حيث إنهم يستخدمون قدراتهم العقلية فى موضع واحد وفى وقت معين، بينما يتصرفون فى موضع آخر وفى وقت آخر. ولهذا، لا تكون تصرفاتهم وأفعالهم ناجحة فى نفسها؛ حيث تكون غير فعالة غالباً، بيد أنك إذا وضعت القوة الخارقة فى كل تصرف تأتيه، مهما كان هذا التصرف عاديًا وبسيطًا، فإن كل تصرف سيكون بمثابة نجاح فى حد ذاته، وكل نجاح يمهد الطريق لنجاحات أخرى تتبعه، وحينئذ يكون تقدمك باتجاه ما تريد، ويتحرك ما تريد باتجاهك فى تسارع مطرد.

تذكر أن النتائج الناجمة عن التصرف الناجح تكون متراكمة؛ فعندما يشرع الإنسان فى التحرك باتجاه حياة أكثر ثراءً، تبدأ المزيد من الأشياء فى التحرك باتجاهه؛ مما يؤدى إلى مضاعفة تأثير رغبته، ويرجع ذلك إلى أن الرغبة فى الحياة متأصلة فى جميع الأشياء.

قم كل يوم بأقصى ما يمكنك القيام به فى ذلك اليوم، واحرص على أن تقوم بكل تصرف بطريقة فعالة.

إننى إذ أقول إنه يتعين عليك التمسك برؤيتك فى أثناء قيامك بكل تصرف ـ مهما كان بسيطاً أو عاديًا ـ لا أقصد ألبتة أن أقول إنه من الضرورى فى جميع الأوقات أن تتمثل رؤيتك أمامك بجميع تفاصيلها الدقيقة؛ وإنما ما أعنيه هو أنه يجدر بك فى ساعات فراغك أن تركز خيالك على تفاصيل رؤيتك لكى ترسخها جيدًا فى ذاكرتك.

إذا كنت ترغب فى نتائج سريعة، فاقض كل وقت فراغك فى ممارسة ذلك، واعلم أن التأمل المتواصل يساعدك على تكوين صورة لما تريد ويرسخها فى عقلك ثم ينقلها كلية إلى عقل المادة عديمة الشكل. بعد ذلك، وفى ساعات العمل، لا تحتاج إلا إلى الرجوع بذهنك إلى هذه الصورة لكى تستثير إيمانك وعزيمتك لتبذل أقصى وأفضل جهد ممكن. تأمل صورتك فى ساعات فراغك حتى يمتلئ بها وعيك وتكون قادرًا على استدعائها باستمرار. سيغمرك الحماس إزاء وعودها البراقة لدرجة أن مجرد التفكير بها سيستدعى أقوى الطاقات الكامنة بداخلك.

دعنا نختم هذا الفصل بتكرار الجمل المعهودة فى الفصول السابقة، مع تغيير طفيف فى الفقرة الختامية لتوافق النقطة التى كنا بصددها فى هذا الفصل.

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها كل الأشياء، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

وتقوم الفكرة فى هذه المادة بإنتاج الشىء الذى تصوره الفكرة.

ويمكن للمرء أن ينتج أشياءً فى فكره ويمكنه من خلال نقل هذه الأفكار إلى المادة عديمة الشكل أن ينتج الشىء الذى يفكر فيه.

ولكى يتسنى له فعل ذلك، يتعين على المرء أن ينتقل من التفكير التنافسى إلى التفكير الإبداعى، ويتعين عليه كذلك أن يكون صورة ذهنية واضحة للأشياء التى يريدها، ولابد أن يتحلى بالإيمان والعزيمة ليقوم بكل ما يمكنه القيام به كل يوم - وأن يقوم بكل شىء بطريقة فعالة.

١٣

الالتحاق بالعمل المناسب

يتوقف النجاح فى أى عمل على امتلاكك الملكات والمؤهلات المطورة جيدًا والتى يتطلبها عملك.

فعلى سبيل المثال، إن لم يكن المرء ذا قدرات موسيقية جيدة، فلن يستطيع النجاح كمدرس للموسيقى. وبالمثل، لا يمكن لأى أحد أن ينجح فى أى عمل يرتبط بالميكانيكا ما لم يكن ذا قدرات ميكانيكية ممتازة. والأمر نفسه ينطبق على التجارة التى لا مجال للنجاح فيها إن لم يكن المرء يتمتع ببراعة ومهارة كبيرة واهتمام كبير بالتجارة. بيد أن مجرد امتلاك قدرات مطورة جيدًا تتناسب مع متطلبات وظيفتك لا يضمن لك تحقيق الثراء؛ فثمة موسيقيون على درجة عالية من الموهبة ولا يزالون فقراء على الرغم من ذلك؛ وهناك أيضًا حدادون ونجارون يتمتعون بقدرات حرفية متميزة، ولكنهم مع ذلك لم يحققوا الثراء. هذا فضلاً عن التجار الذين يتمتعون بمهارات التعامل مع الناس؛ بيد أنهم فشلوا فى أعمالهم.

ومن هنا، أؤكد على أن القدرات المختلفة ما هى إلا أدوات. ومن الضرورى بالطبع أن تمتلك هذه الأدوات، ولكن من الضرورى كذلك أن تحسن استخدام هذه الأدوات؛ فقد يأخذ شخص ما منشارًا حادًا وزاوية وفأرة جيدة ويصنع قطعة أثاث أنيقة، فى حين أن شخصًا آخر قد يأخذ الأدوات نفسها ويحاول عمل نسخة من هذه القطعة،

ولكنه مع ذلك لا يصنع إلا شيئًا أخرق لا قيمة له؛ وذلك لأنه لا يعرف كيف يستخدم الأدوات الجيدة بشكل ناجح.

وتعتبر قدراتك المختلفة بمثابة الأدوات التى يتعين عليك استخدامها للقيام بالعمل الذى سيجعلك ثريًا، وسيكون نجاحك من السهولة بمكان إذا التحقت بالعمل الذى تؤهلك له أدواتك الذهنية.

وبوجه عام، ستؤدى أفضل ما لديك فى العمل الذى يوظف أفضل القدرات التى تتمتع بها ــ وهو العمل الذى يناسب طبيعتك وشخصيتك، ولكن ثمة قيود وشروط تحكم الجملة السابقة؛ فلا ينبغى لأى أحد أن يعتبر وظيفته نهائية وغير قابلة للتغيير لأنها تتناسب تمامًا مع المهارات والقدرات الفطرية التى يتمتع بها.

والحقيقة أن بإمكانك أن تصبح ثريًا وأنت فى أى عمل حتى إذا لم تكن تمتلك الموهبة التى يتطلبها عملك؛ لأن بإمكانك أن تنمى هذه الموهبة، وهذا يعنى أنه سيكون عليك أن تعد أدواتك وأنت تتقدم فى العمل، بدلاً من أن تقيد نفسك بالأدوات التى ولدت بها دون أن تنميها أو تدخل عليها المزيد من التحسينات. وأنوه مرة أخرى إلى أنه من الأسهل بالنسبة لك أن تنجح فى العمل الذى تتمتع فيه بالفعل بالمواهب والقدرات التى يتطلبها. بيد أن بإمكانك أن تنجح فى أى عمل؛ لأن بإمكانك أن تنمى أية موهبة تحتاج إلى تطوير، وما من موهبة أو مقدرة لا تمتلك على الأقل قدرًا ضئيلاً منها.

وأسهل طريقة للثراء هى أن تفعل ذلك فى العمل الذى يناسبك، ولكنك ستشعر بالقدر الأكبر من الرضا إذا فعلت ذلك فى العمل الذى تريد القيام به.

ويرجع ذلك إلى أن الحياة ما هى إلا القيام بالعمل الذى تريده، فلن نشعر بالرضا الحقيقى فى حياتنا إذا أرغمنا على القيام بشىء ما ونحن له كارهون ومنعنا من القيام بما نريد، ولا شك أن بإمكانك

الاضطلاع بالعمل الذى تريده؛ وذلك لأن رغبتك فى القيام به دليل دامغ على تمتعك بالقدرة على القيام به من داخلك.

والرغبة تعبير عن القدرة.

فالرغبة فى عزف الموسيقى، على سبيل المثال، هى فى الأساس تعبير عن مقدرة موسيقية تبحث عن التنفيس عنها وتنميتها.

وإذا لم يكن لدى المرء أية مقدرة ـ سواء مطورة أم غير مطورة على فعل شيء ما، فهذا يعنى أنه لن يشعر أبدًا بأية رغبة فى القيام بهذا الشيء، وعلى العكس من ذلك، إذا كان المرء يشعر برغبة قوية للقيام بشيء ما، فهذا دليل على مقدرته على القيام به وأنها تحتاج فقط إلى تطويرها وتوجيهها الوجهة الصحيحة.

وإذا تساوت عندك جميع الأشياء، فمن الأفضل لك أن تختار العمل الذى تتمتع إزاءه بأكثر المواهب تطورًا. أما إذا كنت تشعر برغبة قوية للانخراط فى عمل معين، فيجدر بك أن تختار ذلك العمل وتجعله هدفك النهائى.

ونظرًا لأن بإمكانك أن تعمل ما تريد، فمن حقك تمامًا أن تبحث عن العمل الذى يتناسب معك ويسعدك أكثر من غيره.

ولست مرغمًا على القيام بما لا تريد، ولا ينبغى أن تقوم به إلاّ إذا كنت تعتزم اتخاذه كوسيلة للوصول إلى العمل الذى ترغب فيه.

إذا كانت هناك أخطاء فى الماضى أدت تبعاتها إلى إقحامك فى عمل لا ترغب فيه أو بيئة لا تود العيش بها، فعندئذ قد تجبر لبعض الوقت على القيام بعمل لا تحب القيام به. بيد أن بإمكانك أن تجعل من قيامك بهذا العمل أمرًا باعثًا على السعادة إذا أدركت أن بمقدورك أن تتخذه وسيلة للوصول إلى العمل الذى ترغب فيه.

وإذا كنت تشعر بأنك لست فى الوظيفة المناسبة، فلا تتعجل فى محاولة الانخراط فى عمل آخر، واعلم أن أفضل طريقة، بوجه عام، لتغيير العمل أو البيئة تكون بالتدريج.

وليس معنى ذلك أن تتخوف من الإقدام على تغيير مفاجئ وجذرى إذا أتيحت لك الفرصة وشعرت بعد دراسة دقيقة أن هذه الفرصة مناسبة؛ وإنما ما أعنيه هو ألا تقدم على تغيير مفاجئ وجذرى وأنت لا تزال متشككًا وغير متأكد من صحة القيام به.

فلا مجال لأى شكل من أشكال التسرع فى التفكير الإبداعى، كما أنه لا يفتقر إلى الفرص.

عندما تنزه نفسك عن التفكير التنافسى، ستدرك أنك لست بحاجة على الإطلاق للتصرف بصورة متعجلة أو متهورة؛ فلن يسبقك أى شخص آخر إلى الشىء الذى تريد القيام به، فهناك ما يكفى الجميع. فإذا فاتتك فرصة، فهناك أخرى أفضل منها بعد ذلك بقليل، وهناك متسع من الوقت. وعندما تساورك الشكوك، يجدر بك التروى والانتظار. ارجع وتأمل فى رؤيتك لتقوى إيمانك وترسخ عزيمتك، ومهما كلفك الأمر، احرص على تنمية الشعور بالعرفان فى أوقات الشك والتردد.

وأؤكد على أن يومًا أو يومين تقضيهما فى تأمل رؤيتك لما تريد وتنمية شعورك بالعرفان وأنت على ثقة تمامًا بأنك ستحصل عليه من شأنه أن يجعل عقلك فى رباط وثيق مع القوة الخارقة، وعندئذ لن ترتكب أى خطأ عندما تقدم بالفعل على أى تصرف.

وثمة عقل يعرف كل ما يمكن معرفته. وإذا شعرت بالعرفان فى قرارة نفسك، فإنك تكون قادرًا على الاقتراب والتوحد مع هذا العقل من خلال إيمانك وإصرارك على التقدم فى الحياة.

إن الأخطاء تنشأ عن التصرف بعجلة وتهور ، أو التصرف بخوف أو شك، أو التغافل عن الهدف الحقيقى - وهو إثراء الحياة للجميع وعدم حرمان أى أحد مما يستحقه فيها.

إذا واصلت العمل وفقًا للطريقة المعينة، فستأتيك الفرص بأعداد متزايدة، ولكن عليك أن تكون راسخ الإيمان وقوى العزيمة، وأن تبقى على اتصال وثيق مع القوة الخارقة من خلال الشعور بالعرفان الذى ينطوى على التوقير والإجلال.

قم بكل ما يمكنك القيام به كل يوم بطريقة متقنة، ولكن قم بذلك دون تعجل أو تهور، أو قلق أو خوف. أسرع من وتيرة تصرفك كيف شئت، ولكن لا تصل إلى حد التهور.

تذكر أن تتوقف عن الإبداع وتنخرط فى المنافسة فى اللحظة التى تبدأ فيها بالتهور، فانتبه لئلا تنكص على عقبيك وترجع إلى الوراء مرة أخرى.

ومن ثم، متى وجدت نفسك آخذاً فى التهور، توقف على الفور، وثبت تركيزك على الصورة الذهنية للشىء الذى تريده، وابدأ فى الشعور بالعرفان وكأنك تحصل عليه بالفعل. وأشدد على أن تدريب العرفان هذا لن يفشل أبدًا فى تقوية إيمانك وتجديد عزيمتك.

١٤

انطباع الزيادة

سواء قمت بتغيير وظيفتك أم لا، فلابد أن توجه أفعالك وتصرفاتك الحالية إلى العمل الذى تضطلع به فى الوقت الحاضر.

ويمكنك الحصول على العمل الذى تريده من خلال الاستخدام البناء للعمل الذى تقوم به بالفعل - وذلك عن طريق القيام بعملك اليومى وفقًا للطريقة المعينة.

وإذا كان عملك يتضمن التعامل مع الآخرين - سواء بطريقة مباشرة باستخدام الهاتف أو إرسال خطابات إليهم - فينبغى أن تركز كل جهودك لإرسال انطباع الزيادة إلى عقولهم.

وتعتبر الزيادة محور اهتمام جميع الرجال والنساء؛ بل إنها بمثابة الحافز الذى يدفع الذكاء عديم الشكل الذى بداخلهم إلى التعبير عن نفسه بشكل تام.

وتجدر الإشارة إلى أن الرغبة فى الزيادة متأصلة فى الطبيعة بأسرها، ليس هذا فحسب؛ بل إن جميع الأنشطة الإنسانية تقوم أساسًا على الرغبة فى الزيادة.

وما سَعْيُ الناس إلى الحصول على المزيد من الغذاء والكساء والمأوى ووسائل الرفاهية والجمال والمعرفة والسعادة إلا دليل قاطع على سعيهم إلى المزيد من الحياة نفسها.

ويخضع كل كائن حى إلى ضرورة التقدم المستمر؛ حيث إن توقف زيادة الحياة يكون بمثابة إيذان بالموت والفناء.

والناس بطبيعتهم يدركون ذلك تمامًا، ولهذا يسعون دائمًا إلى المزيد من الحياة. وهذا ما يؤكد عليه أحد الحكماء فى معرض حديثه عن قانون الزيادة الأبدية للحياة حين قال: " لا يستبقى شيئًا إلا من لديه المزيد. ومن ليس معه المزيد لا يستحق أن يستبقى أى شىء".

وليست الرغبة الطبيعية فى زيادة الثروة بالأمر المذموم الذى يلام عليه صاحبه؛ فما هى إلاَّ رغبة فى الحصول على حياة أكثر رفاهية ورخاءً؛ ونظرًا لأن هذه الرغبة متأصلة فى طبائع الرجال والنساء، نجد أن جميعهم ينجذبون إلى الشخص القادر على توفير المزيد من سبل الحياة الرغدة لهم.

وباتباع الطريقة المعينة - كما ورد فى الصفحات السابقة - تحصل باستمرار على المزيد لنفسك، وتعطيه لكل من تتعامل معهم. وبذلك، تصبح مصدرًا خلاقًا تنبعث منه الزيادة من أجل الجميع.

كن واثقًا من ذلك، وانقل يقينك بهذه الحقيقة إلى كل رجل وامرأة وطفل ممن تتعامل معهم، ومهما قل شأن المعاملة التجارية التى تقوم بها - حتى لو كانت تشتمل على مجرد بيع قطعة حلوى لطفل صغير - فاحرص على تضمينها فكرة الزيادة وتأكد من انتقالها للعميل.

انقل انطباع التقدم إلى الآخرين مع كل شىء تفعله؛ حتى يتكون لديهم جميعًا الانطباع بأنك إنسان تقدمى تسعى إلى التقدم دائمًا لنفسك ولجميع المتعاملين معك، واحرص كذلك على نقل فكرة الزيادة إلى الأشخاص الذين تتقابل معهم فى أية مناسبة اجتماعية.

ويمكنك نقل هذا الانطباع من خلال التحلى بإيمان لا يتزعزع بأنك على طريق الزيادة، ومن خلال جعل هذا الإيمان يملأ وَيُلْهِمُ

ويتغلغل فى كل فعل تقوم به، واحرص عند القيام بأى شيء أن تقوم به وأنت مقتنع تمامًا بأنك شخصية تقدمية، وأنك تهب هذا التقدم لكل شخص. اشعر وكأنك تحقق الثراء بالفعل، وأنك بذلك تجعل الآخرين أثرياء أيضًا - مما يعنى أنك تمنح الفوائد للآخرين.

لا تتفاخر أو تتباه بنجاحك أو تتحدث عنه فى غير ضرورة؛ فالإيمان الحقيقى لا يكون أبدًا مدعاة للتفاخر الأجوف.

وعليه، أينما وجدت شخصًا متباهيًا، وجدت شخصًا متشككًا وخائفًا من داخله. عليك فقط أن تشعر بالإيمان وتدعه يعرب عن نفسه فى كل معاملة. دع كل فعل وتصرف وكل نبرة صوت وكل نظرة تعبر عن اليقين التام بتحقيقك الثراء - بأنك ثرى بالفعل. وعندئذ، لن تكون الكلمات ضرورية لنقل هذا الشعور للآخرين؛ حيث إنهم سيشعرون بإحساس الزيادة فى حضورك وسينجذبون إليك.

ولابد أن تعطى الآخرين الانطباع بأن تعاملهم معك سيجعلهم يحققون الزيادة لأنفسهم، واحرص على أن تعطيهم قيمة فعلية أكبر من القيمة النقدية لما تأخذه منهم.

إذا كنت تشعر دائمًا بفخر صادق لقيامك بذلك وتدع كل شخص يعرفه، فإن العملاء لن ينقطعوا عنك أبدًا؛ وذلك لأن الناس يتوجهون حيث يجدون الزيادة. علاوة على ذلك، ستعمل القوة الخارقة - التى ترغب فى الزيادة فى كل شيء والتى تعرف كل شيء - على دفع الرجال والنساء الذين لم يسمعوا عنك قط باتجاهك. وحينئذ، سيشهد عملك نماءً سريعًا، وستندهش أمام المكاسب غير المتوقعة التى تحققها. ليس هذا فحسب؛ وإنما ستكون قادرًا كذلك على تحقيق قدر أكبر من التوافق فى عملك، وتأمين مزايا ومكاسب أكبر، بل وتنتقل إلى عمل أكثر ملائمة وتوافقًا، إذا كنت ترغب فى ذلك.

بيد أنه لا يتعين عليك ـ فى غضون ذلك ـ أن تغفل رؤيتك التى كونتها لما تريد أو عن إيمانك وعزيمتك.

دعنى أهمس إليك بكلمة تحذير أخرى فيما يتعلق بالدوافع :

احذر من الانسياق خلف رغبة السيطرة على الآخرين.

وجدير بالذكر أنه لا شىء أكثر إسعادًا للعقل غير مكتمل النمو مثل ممارسة السلطة أو السيطرة على الآخرين، بيد أن الرغبة فى الحكم لأغراض لا تخلو من الأنانية بمثابة اللعنة وسبب البلاء والشقاء الذى يعانيه العالم. وعصور عديدة، أغرق الملوك والأمراء الأرض بالدماء بخوضهم معارك طاحنة من أجل زيادة نفوذهم وتوسيع رقعة سلطانهم، وبدلاً من أن يشغلوا أنفسهم ويركزوا جهودهم فى السعى من أجل إثراء الحياة للجميع، كانت مساعيهم كلها موجهة لتحقيق المزيد من السلطة والنفوذ لأنفسهم.

واليوم، لا يزال الدافع نفسه هو الذى يحكم عالم التجارة والصناعة؛ فلا يزال الناس يعبئون جيوش بلدانهم ويزهقون حياة وقلوب الملايين فى إطار نفس التدافع الجنونى للسيطرة على الآخرين، ويذكر أن الرغبة فى السيطرة هى المحرك الرئيسى لملوك التجارة، شأنهم فى ذلك شأن ملوك السياسة.

وقد اعتبر أحد الحكماء هذه الرغبة فى السيادة والحكم المصدر الرئيسى لذلك العالم المليء بالشرور والآثام، ويمكنك أن ترجع إلى النصوص القديمة لكى تتعرف على صورة الحاكم؛ حيث صورته هذه النصوص كسيد متعجرف يجلس فى برج عاجى فوق الجميع ليفرض سيطرته على الآخرين، ويفرض مزيدًا من الأعباء على عاتق البؤساء. قارن بين هذه الصورة المفزعة للرغبة فى السيطرة وبين من يبحث عن مؤاخاة الجميع وتحقيق الصالح العام لكل من يتعامل معهم.

انتبه لهذه الرغبة فى التسلط؛ كى يعتبرك الآخرون السيد الذى يتفوق على الجميع ؛ وكى تبهرهم بالتظاهر بالكرم.

إن العقل الذى يبحث عن السيطرة على الآخرين هو العقل التنافسى، والعقل التنافسى لا يكون مبدعًا أبدًا ، ولكى تسيطر على بيئتك ، فأنت لست مضطرًا على الإطلاق أن تبسط سيطرتك على المحيطين بك ، واعلم أن انسياقك خلف هذا الصراع العالمى على تقلد المناصب العليا يجعلك عرضة للهزيمة من قبل البيئة ، وعندها يكون تحقيقك الثراء محض صدفة.

احذر من العقل التنافسى! وليس ثمة جملة صاغت مبدأ التصرف الإبداعى أفضل من الإعلان المفضل لقاعدة" جونز" الذهبية" أريد للجميع ما أريده لنفسى".

١٥

الإنسان التقدمى

ما ذكرته فى الفصل السابق ينطبق على الموظف، ومن يعمل بأجر يومى، ومن يشتغل بالتجارة على حد سواء.

وأيًا كانت وظيفتك، إذا تمكنت من منح الزيادة للآخرين وحملهم على تقدير هذه الهبة ، فإنهم سينجذبون إليك وستصبح ثريًا. ومثال ذلك الطبيب الذى يدأب على رؤية نفسه كمعالج بارع وناجح ـ والذى يسعى باتجاه إدراك كامل لهذه الرؤية متحليًا بالإيمان والعزيمة ـ فإنه ينجح بسبب إيمانه؛ فيتكون لديه يقين بأنه سيصبح ناجحًا بشكل لافت للنظر، وسيأتى إليه المرضى أفواجًا.

وليس ثمة شخص لديه فرص لتطبيق التعليمات الواردة فى طيات هذا الكتاب أفضل من الممارس للطب مهما كانت المدرسة التى ينتمى إليها؛ لأن مبدأ العلاج قاسم مشترك بينها جميعًا وقد يتوصل إليه كل منها. ويمكن للطبيب التقدمى ـ الذى يتمسك بصورة ذهنية واضحة عن نفسه كطبيب ناجح ويلتزم بقوانين الإيمان والعزيمة والعرفان ـ أن يعالج كل حالة قابلة للعلاج يضطلع بها، أيًا كانت الأدوية التى يستخدمها.

ومن الناحية الدينية، يتوق العالم بأسره إلى واعظ قادر على تعليم الأصول الصحيحة لعلم إثراء الحياة. وأؤكد على أن الشخص الذى يلم بتفاصيل علم الثراء، جنبًا إلى جنب مع العلوم ذات الصلة التى

تأخذ بيدك نحو تحقيق النجاح والعظمة والظفر بالحب، والذى يعلم هذه التفاصيل من فوق المنابر - لن يفتقد أبدًا إلى من يؤيده ويدعم مواقفه. وهذا النوع من الوعاظ هو ما يحتاج إليه العالم؛ فهو القادر على منح زيادة الحياة، وأنا على يقين من أن الناس سيصغون له بسعادة تامة، ولن يبخلوا عليه بالدعم والتأييد.

إن ما نريده الآن هو شرح علم الحياة من فوق منابر الخطابة. إننا بحاجة إلى واعظين لا يخبروننا بالكلام فقط عن كيفية تطبيق مبادئ هذا العلم؛ وإنما يجسدون لنا ذلك تجسيدًا عمليًا فى أنفسهم. إننا بحاجة إلى الواعظ الثرى والمعافى والعظيم والمحبوب لكى يعلمنا كيفية تحقيق هذه الأمور فى أنفسنا، وعندما يأتى هذا الشخص، سيجد أعوانًا عديدين مخلصين.

وما ينطبق على المعلم والواعظ والطبيب ينطبق كذلك على المحامى وطبيب الأسنان وسمسار العقارات وموظف التأمين - وغيرهم من الأشخاص.

وجدير بالذكر أن اقتران التصرف الذهنى بالتصرف الشخصى الذى تعرضت له سابقًا يتسم بالنجاح دائمًا، وبعيد كل البعد عن أى احتمال للفشل، وأى رجل أو امرأة يدأب على اتباع هذه التعليمات باستمرار دون تحريف أو تعديل أو تحييد سيصبح ثريًا. وأود أن أنوه إلى أن قانون إثراء الحياة لا يقل دقة فى إجراءاته عن قانون الجاذبية؛ وذلك لأن علم الثراء علم دقيق ومضبوط جيدًا.

إذا كنت أجيرًا وتعمل فى مقابل الحصول على أجر معين، فإن بإمكانك أيضًا أن تدرك صحة هذا الأمر. فلا تشعر بأنه ما من فرصة أمامك لتحقيق الثراء؛ لأن طبيعة عملك تخلو تمامًا من أية فرصة واضحة للتقدم؛ حيث ينخفض الأجر فى مقابل ارتفاع تكاليف

المعيشة. ويجدر بك، بدلاً من ذلك، أن تكون صورة ذهنية واضحة لما تريد وتشرع على الفور فى التصرف بإيمان وعزيمة.

افعل كل ما يمكنك فعله كل يوم، وقم بكل عمل بنجاح تام. استعن بقوة النجاح والإصرار على تحقيق الثراء عند القيام بكل شىء، ولكن لا تفعل ذلك لمجرد الحصول على إعجاب صاحب العمل على أمل أن يرى - هو أو من يرأسك فى العمل - أداءك الجيد فى العمل فتحصل على ترقية، فمن غير المحتمل أن يقوموا بذلك.

إن الشخص الذى يتميز بأدائه فى العمل - وهو الذى يملأ مكانه مستغلاً أقصى إمكاناته ويرضى بذلك - يكون ذا قيمة كبيرة عند صاحب العمل. وحينئذ، لا ترتبط ترقيته برغبة صاحب العمل؛ وإنما لأنه يستحق المزيد حيث هو.

ولكى تضمن تحقيق التقدم، فثمة أمر أكثر ضرورة من أن تكون أكبر بكثير من المنصب الذى تشغله، ويرجع ذلك إلى أن الشخص الموقن بتحقيق التقدم هو ذلك الذى يكون أكبر بكثير من منصبه، والذى يكون رؤية واضحة لما يريد - أى الذى يعلم تمام العلم أن بإمكانه أن يصبح ما يريد ويعزم على أن يكون كذلك.

ومن هنا، لا تسع إلى ملء مكانك الحالى لكى تسعد صاحب العمل فقط، ولكن قم بذلك من أجل تحقيق التقدم لنفسك. تمسك بإيمانك وإصرارك على تحقيق الزيادة قبل وبعد وفى أثناء ساعات العمل. اجعل تمسكك به قويًا بحيث يشعر كل شخص يتعامل معك - سواء أكان رئيسك المباشر، أم رفيقك فى العمل، أم أى شخص تعرفه - بقوة العزيمة تنبعث منك. تمسك بالإيمان والعزيمة حتى يأخذ عنك كل شخص الانطباع بالتقدم والزيادة. وبهذا، ينجذب الناس إليك، وإذا لم تكن هناك أية إمكانية لتحقيق التقدم فى

وظيفتك الحالية، فستتبدى لك عما قريب فرصة للحصول على وظيفة أخرى.

وثمة قوة لا تفشل أبدًا فى منح الفرص للشخص التقدمى الذى يلتزم بهذا القانون فى كل تصرفاته.

ومما لا شك فيه أن الله سيساعدك إن أنت تصرفت وفقًا للطريقة المعينة.

ولا يوجد شىء من الظروف المحيطة بك أو فى الموقف الصناعى يمكنه أن يحول بينك وبين النمو أو النجاح أو التقدم، فإذا حيل بينك وبين الثراء فى العمل لدى مؤسسة كبرى، فبإمكانك أن تصبح ثريًا بزراعة حقل لا يتجاوز عشرة أكرات. وإذا بدأت فى التحرك والتصرف بالطريقة المعينة، فستفلت حتمًا من قبضة المؤسسات الكبرى وتشق طريقك إلى الحقل أو إلى أية وجهة أخرى حسبما تريد.

وإذا فرض واتبع عدد كبير من موظفى إحدى الشركات الطريقة المعينة، فإنها ستصبح فى القريب العاجل فى مأزق لا تحسد عليه، وعندئذ يكون عليها الاختيار إما بإتاحة المزيد من الفرص لعامليها، وإما التوقف عن العمل؛ فلا أحد مضطر إلى العمل فى مقابل أجر غير مناسب، ويمكن للشركة أن تبقى العاملين لديها فى هذه الظروف المزرية مادام هناك من لا يعرفون أى شىء عن علم الثراء - أو من يعانون من الكسل الفكرى المطبق الذى يمنعهم من تطبيق مبادئه.

ابدأ فى التفكير والتصرف بهذه الطريقة، وسترى أن إيمانك وعزيمتك سيساعدانك على رؤية أية فرصة لتحسين أوضاعك.

ستأتيك مثل هذه الفرص بسرعة لأن القوة الخارقة، التى تتحكم فى كل شىء وتعمل من أجلك، ستحضرها لك.

لا تنتظر إحدى الفرص لتكون هى كل ما ترغب فى تحقيقه. وعندما تلوح أمامك فرصة لكى تصبح أكثر مما أنت عليه الآن وتشعر بأنها تروق لك، اغتنمها على الفور ولا تدعها تفلت منك، واعلم أنها ستكون بمثابة الخطوة الأولى التى تقودك إلى فرصة أعظم فى انتظارك.

لا تصدق أى شيء يقال عن أن هذا العالم يعانى من نقص الفرص المتاحة أمام أى شخص يحيا الحياة التقدمية.

وذلك لأن الكون بأكمله وبكل مكوناته فى خدمة الإنسان التقدمى ويعمل من أجله، وإذا كان الأمر كذلك، فلا مجال للشخص التقدمى إلا أن يكون ثريًا إذا تصرف وفكر وفقًا للطريقة المعينة. ولهذا السبب، أنصح كل رجل وامرأة يعمل أو تعمل فى مقابل الحصول على أجر معين بضرورة قراءة هذا الكتاب بعناية فائقة وتطبيق كل ما جاء فيه بثقة تامة ويقين راسخ بالنجاح، وأنا واثق تمام الثقة من نجاحه.

١٦

بعض التحذيرات والملاحظات الختامية

قد يسخر الكثير من الناس من فكرة وجود علم دقيق ومضبوط يدعى علم الثراء، ونظرًا لاعتقادهم بمحدودية مخزون الثروة، فإنهم سيشددون على ضرورة تغيير المؤسسات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدنى قبل أن يحقق عدد كبير من الأشخاص الثراء، ولكن هذا ليس صحيحًا.

صحيح أن الحكومات الحالية لا تزيد شعوبها إلا فقرًا، ولكن ذلك لأن هذه الشعوب لا تفكر أو تتصرف بطريقة معينة. أما إذا شرعت الجماهير فى التقدم وفقًا للاقتراحات التى طرحتها فى هذا الكتاب، فلا الحكومة ولا الأنظمة الصناعية يمكنها إيقافهم أو عرقلة تقدمهم؛ وإنما سيتعين على جميع الأنظمة أن تعدل من نفسها لتواكب هذا التحرك التقدمى.

وبناءً عليه، إذا امتلك الناس عقلاً تقدميًا وإيمانًا راسخًا بأن بإمكانهم أن يصبحوا أثرياء، فلا يمكن لأى شىء أن يبقيهم فقراء.

والحقيقة أن بإمكان جميع الأفراد أن يتبعوا الطريقة المعينة - فى أى وقت ومهما كانت حكومتهم - ويجعلوا أنفسهم أثرياء، وعندما يقوم بذلك عدد كبير من الأشخاص فى ظل أية حكومة، فإنهم

سيتسببون فى تعديل النظام حتى يمهدوا الطريقة للآخرين ليحذوا حذوهم.

وكلما زاد عدد الأشخاص الذين يحققون الثراء فى الطريقة التنافسية، كان ذلك شرًا ووبالاً على الآخرين، وعلى النقيض من ذلك، فكلما زاد عدد من يحققون الثراء بالطريقة الإبداعية، كان ذلك بمثابة فاتحة خير على الآخرين.

ولا يمكن تحقيق الخلاص الاقتصادى للشعوب إلا بتشجيع عدد كبير من الأشخاص على تحقيق الثراء عن طريق تطبيق المنهج العلمى الذى أرسينا مبادئه بين ثنايا هذا الكتاب؛ حيث يعمل هؤلاء الأشخاص على إرشاد الآخرين لطريق الثراء ويبثون فيهم الرغبة فى الحصول على حياة حقيقية - مع حثهم على الإيمان بإمكانية تحقيق ذلك والعزيمة والإصرار على تحقيقه.

ويكفى فى الوقت الحاضر أن تدرك أنه لا الحكومة التى تعيش تحت قيادتها ولا النظام الصناعى الرأسمالى أو التنافسى يمكنهما أن يحولا بينك وبين الثراء، واعلم أنك ما إن تتبع الطريقة الإبداعية فى التفكير، حتى ترتقى فوق كل هذه الأمور وتصبح مواطنًا فى مملكة أخرى.

ولكن تذكر ألا يحيد تفكيرك عن الطريقة الإبداعية حتى لا تعاودك الفكرة بمحدودية مخزون الثروة، وحتى لا تعود مرة أخرى إلى التصرف بطريقة تنافسية.

ومتى نكصت على عقبيك وسقطت فى شراك طرق التفكير البالية ، بادر بتقويم نفسك وإعادتها إلى المسار الصحيح على الفور؛ لأن سقوطك فى التفكير التنافسى يفقدك أى تعاون من القوة الخارقة.

لا تضيع أى وقت فى التخطيط لكيفية مواجهة الظروف الطارئة المحتملة فى المستقبل، ويجدر بدلاً من ذلك أن تعنى بالقيام بعمل اليوم بنجاح تام - وليس بالظروف الطارئة التى قد تحدث غدًا. أما هذه الظروف، فدعها لحينها.

لا تعنى كثيرًا بالأسئلة المتعلقة بكيفية التغلب على العقبات التى قد تلوح فى أفق عملك. تجاهل هذه الأسئلة حتى يتأكد لك أنه لابد من تغيير مجرى عملك اليوم كى تتجنب هذه العقبات.

ومهما بدا لك العائق ضخمًا وهائلاً من بعيد، ستجد أنك إذا واصلت العمل بالطريقة المعينة، فإنه سيتلاشى بمجرد اقترابك منه - أو على الأقل ستجد طريقة ما للتغلب عليه أو معالجته أو الالتفاف حوله وتفاديه وأنوه إلى أنه ما من ظروف يمكنها هزيمة أى رجل أو امرأة يتبع أو تتبع المنهج العلمى الدقيق والمنضبط فى تحقيق الثراء. وهذا يعنى أنه لا يمكن لأى رجل أو امرأة يلتزم بهذا القانون أن يفشل فى تحقيق الثراء - تمامًا كما لا يعجز أى شخص عاقل عن ضرب اثنين فى اثنين والتوصل إلى الناتج الصحيح.

وعلى هذا، لا تقلق بشأن المصائب والكوارث المحتملة والعقبات والأحداث المفزعة أو الظروف غير المواتية التى قد تتعرض لها؛ فهناك متسع من الوقت يكفى لمواجهة مثل هذه الأمور فور وقوعها، وستجد كذلك أن كل مشكلة تقع تجلب معها وسائل التغلب عليها.

انتبه لكلامك جيدًا؛ فلا تتحدث مطلقًا عن نفسك أو شئونك أو عن أى شىء آخر بطريقة مثبطة.

لا تدع للفشل إليك سبيلاً أبدًا، ولا تتحدث بطريقة توحى بإمكانية وقوعه.

لا تتحدث مطلقًا عن الأوقات العصيبة التى مررت بها، أو ظروف العمل غير المواتية والمفعمة بالشكوك بالنسبة لأولئك الذين

يتبعون الطريقة التنافسية؛ فهى لا تكون كذلك أبدًا بالنسبة لك، وذلك لأنك قادر على إيجاد ما تريد، كما أنك أكبر من الخوف؛ فلا تخش شيئًا.

ففى حين يواجه الآخرون أوقاتًا عصيبة ويمرون بظروف بائسة، ستكون محاطًا بالمزيد من الفرص العظيمة.

درب نفسك على التفكير فى العالم والنظر إليه كشىء ناشئ - لا يزال فى طور النمو - وتعتبر مظاهر الشر فيه مجرد تجسيد للجانب الذى لم ينالـه التطور بعد. تحدث دائمًا عن كل ما هو متعلق بمصطلحات التقدم، واعلم أن مخالفة ذلك يكون بمثابة إنكار وجحود بإيمانك، وهو ما يؤدى فى نهاية الأمر إلى فقدان هذا الإيمان بالكلية.

لا تسمح لنفسك أبدًا بالشعور بخيبة الأمل؛ فقد تتوقع مثلاً أن تحصل على شىء معين فى وقت معين ولا تحصل عليه فى ذلك الوقت. قد يبدو ذلك فشلاً، ولكنك إن تمسكت بإيمانك، فستجد أن هذا الفشل لا يعدو كونه فشلاً ظاهريًا فقط.

استمر فى العمل وفقًا للطريقة المعينة، وإذا لم تحصل على هذا الشىء بعينه، فكن على يقين بأنك ستحصل على شىء آخر أفضل منه، وحينها ستدرك أن ما كان يبدو فشلاً لم يكن إلا مقدمة لنجاح باهر.

وأذكر أن أحد تلاميذ علم الثراء قرر القيام بعمل معين، وهو ما كان يظنه فى ذلك الوقت أمرًا مستحسنًا جدًا. وبالفعل عمل لبضعة أسابيع لتنفيذ ذلك العمل، وعندما حانت اللحظة الحاسمة، فشل هذا الأمر فشلاً ذريعًا على نحو غير متوقع، وبدا أن ثمة أيدٍ خفية تعمل ضده فى الخفاء. بيد أنه مع ذلك لم يصب بخيبة الأمل ولم يستسلم لليأس، وإنما على العكس من ذلك، توجه بالشكر إلى الله

لأن جذوة رغبته كانت لا تزال متقدة، وواصل السير بخطى ثابتة مستعينًا بعقله الشاكر المفعم بالشعور بالعرفان، وفى غضون أسابيع قليلة، سنحت له فرصة أعظم من تلك التى فاتته لدرجة أنه لم يعد يرغب الآن مطلقًا فى القيام بصفقته الأولى. لقد أدرك أنه مُنع من خسارة الفائدة الكبرى بوقف تعلقه بالفائدة الأقل شأنًا.

وهذه هى الطريقة التى تتغلب بها على كل فشل ظاهرى - وذلك إذا استمسكت بإيمانك وعزيمتك وشعرت بالعرفان وقمت كل يوم بكل ما يمكنك القيام به فى ذلك اليوم.

وعندما تصيب فشلاً، فإن ذلك يكون لأنك لم تطلب ما يكفى. لا تيأس وواصل السير، وسيأتى إليك شىء آخر أكبر كنت تبحث عنه. تذكر هذا جيدًا.

وأشدد على أنك لن تفشل لأنك تفتقر إلى الموهبة للقيام بشىء تود القيام به، واعلم أنك إذا واصلت العمل طبقًا لما أوضحت، فستتمكن من تطوير كل المواهب اللازمة للقيام بعملك.

وإذا كان هذا الكتاب غير معنى بتناول علم صقل المواهب وتنميتها، فإننى أؤكد على أنه علم دقيق وبسيط تمامًا مثل علم الثراء.

وأهيب بك عزيزى القارئ ألا تتردد أو تضطرب خوفًا من الفشل فى أمر ما لافتقارك إلى المقدرة؛ وحرى بك بدلاً من ذلك أن تواصل العمل. حتى إذا أتيت على هذا الأمر، فستأتيك المقدرة وتتطور لتساعدك على القيام به، واعلم أن مصدر القدرة نفسه الذى مكن " لينكولن" من القيام بأعظم إنجاز فى الحكومة قام به فرد واحد من قبل يفتح ذراعيه لك أيضًا. قد يكون عليك الركون إلى العقل المفكر لتستعين به فى القيام بالمسئوليات الملقاة على عاتقك، واحرص فى سبيل ذلك أن تكون مزودًا بإيمان كامل غير منقوص.

ادرس هذا الكتاب جيدًا، واجعله رفيقك الدائم حتى تهضم جميع الأفكار الواردة بين ثناياه وتفهمها فهمًا تامًا، ويفضل فى أثناء قيامك بإرسال ثوابت هذا الإيمان أن تزود نفسك بمعظم وسائل الاستجمام والسعادة، وتبتعد عن أماكن المحاضرات والمنتديات التى تبث أفكارًا مناقضة. وفى الإطار نفسه، لا تقرأ الأدب الذى يبعث على التشاؤم والصراعات، واقرأ للكتاب الذين يبثون فيك الأمل. ويجدر بك أن تقضى معظم وقت فراغك فى تأمل رؤيتك، وصقل شعورك بالعرفان، وفى قراءة هذا الكتاب الذى يحوى كل ما تحتاج إلى معرفته عن علم الثراء، وستجد جميع العناصر الأساسية، وخلاصة هذا الكتاب موجزة فى الفصل التالى.

١٧

ملخص علم الثراء

ثمة مادة للتفكير تنتج عنها جميع الأشياء، والتى تتخلل وتتوغل فى حالتها الأصلية لتملأ الفراغات الموجودة بالكون.

ويمكن للتفكير فى هذه المادة أن ينتج الشىء الذى تصورته الفكرة.

ويمكن للمرء أن يكون أشياءً فى فكرتها، ويمكنه من خلال نقل فكرته إلى المادة عديمة الشكل أن يتسبب فى إيجاد الشىء الذى يفكر فيه.

ولكى يتسنى له ذلك، فلابد له أن ينتقل من التفكير التنافسى إلى التفكير الإبداعى؛ وإلا عجز عن تحقيق الانسجام مع الذكاء عديم الشكل، الذى يتسم بالإبداع دائمًا والبعيد كل البعد عن التنافسية.

ويمكن للمرء أن يكون فى انسجام تام مع المادة عديمة الشكل إذا كان لديه شعور صادق وراسخ بالعرفان إزاء النعم التى ينعم الله بها عليه، ويعمل الشعور بالعرفان على الربط بين عقل الشخص والعقل المفكر وبين المادة عديمة الشكل، ولا يمكن للمرء أن يبقى نفسه فى دائرة التفكير الإبداعى إلا من خلال توحيد نفسه بالذكاء عديم الشكل عن طريق شعور عميق ومتواصل بالعرفان.

ويتعين على المرء أن يكون صورة ذهنية واضحة ومحددة للأشياء التى يرغب فى الحصول عليها، أو القيام بها، أو لما يرغب فى أن

يكون عليه، ويتعين عليه بعد ذلك أن يثبت هذه الصورة الذهنية فى أفكاره، ويشعر بالعرفان فى قرارة نفسه للخالق لمنحه إياه جميع رغباته. ولابد للشخص الذى يرغب فى تحقيق الثراء أن يقضى وقت فراغه فى تأمل رؤيته والشعور بالعرفان لتحول رغباته إلى حقيقة. وأشدد هنا على أهمية تكرار التأمل فى الصورة الذهنية ـ شريطة أن يتزامن ذلك مع إيمان راسخ لا يتزعزع وشعور مخلص بالعرفان. وهذه هى الطريقة التى ينتقل الانطباع من خلالها إلى المادة عديمة الشكل ليعطى إشارة البدء لقوى الإبداع بالتحرك والعمل.

وتعمل طاقة الإبداع من خلال قنوات النمو الطبيعى المعدة سلفًا، ومن خلال النظام الصناعى والاجتماعى الحالى، وأنوه إلى أن كل ما تحتويه الصورة الذهنية سيتحقق بكل تأكيد للشخص الذى يتبع تعليماتى وإرشاداتى بإيمان راسخ لا يتزعزع، وسيأتى إليه كل ما يريده ويرغب فيه من خلال التجارة والمعاملات التى يجريها.

ولابد للمرء أن يكون نشيطًا ليكون قادرًا على تلقى ما يستحق عندما يأتى إليه. ولابد أن يسعى إلى أكثر من ملء مكانه أو منصبه الحالى الذى يشغله، ويتعين عليه أن يضع فى اعتباره ويتذكر دائمًا أن هدفه هو تحقيق الثراء عن طريق تحقيق ما تحتوى عليه صورته الذهنية، ويتعين عليه كذلك أن يفعل كل يوم كل ما يمكنه فعله فى ذلك اليوم ـ مع مراعاة القيام بكل فعل وتصرف بشكل ناجح. علاوة على ذلك، لابد للمرء أن يعطى كل إنسان تتجاوز قيمة فعلية تتجاوز القيمة النقدية لما يأخذه منه ـ وبذلك تعمل كل معاملة تجارية على إثراء الحياة. ولابد له أيضًا أن يلتزم بالتفكير التقدمى حتى ينتقل انطباع الزيادة إلى كل من يتعامل معه.

وفى الختام، أؤكد على أن جميع الرجال والنساء الذين يطبقون التعليمات والإرشادات السابق ذكرها سيصبحون أثرياء إن هم حاولوا.

وستتوقف الثروات التى يحققونها على عدة عوامل منها: دقة رؤيتهم ومدى وضوحها، وثبات عزيمتهم وإصرارهم، وقوة إيمانهم، وعمق شعورهم بالعرفان.

هل تستطيع أن تجيب عن هذه الأسئلة عن علم الثراء؟

تمثل هذه الأسئلة اختبارًا شاملاً على ما جاء فى هذا الكتاب وموجزًا كاملاً لعلم النجاح المالى. انتبه جيدًا وفكر مليًا عند الإجابة عن كل سؤال. وبقدر الإمكان، أجب عنها دون الرجوع إلى الكتاب ـ لتتأكد من أن مبادئ وتطبيقات علم الثراء راسخة ومثبتة تمامًا فى ذاكرتك. بعد ذلك، أعد قراءة فصول الكتاب وصحح إجاباتك؛ فهذا من شأنه أن يساعدك كثيرًا فى التعرف على مبادئ هذا الكتاب وإدراكها وتطبيقها.

أسئلة الفصل الأول

١. وضح أن حق الحياة يتضمن الحق فى تحقيق الثراء. مبينًا السبب بالتفصيل.

٢. هل يجوز أن تقتنع بالفقر وترتضيه؟ وإن كان لا يجوز، فلم لا؟ وإلى أى مدى تريد أن تكون ثريًا؟

٣. ما المقصود بالحياة الكاملة؟ وكيف تكون الثروات ضرورية للظفر بهذه الحياة؟

٤. فى أى جانب من حياتك تشعر بالنقص الأكبر، فى جانب الجسد أم العقل أم الروح؟

أسئلة الفصل الثانى

١. ما هى عوامل امتلاك المال والممتلكات؟
٢. أثبت أن تحقيق الثراء يتوقف على البيئة.
٣. أثبت أن تحقيق الثراء ليس نتيجة للتمتع بمواهب خارقة.
٤. أثبت أن تحقيق الثراء ليس نتيجة للادخار أو السرقة.
٥. أثبت أن تحقيق الثراء ليس نتيجة للقيام بأشياء يغفل عنها الآخرون أو يهملونها.
٦. أثبت أن القيام بالأشياء بطريقة معينة أمر لا يصعب الإتيان به.
٧. بين مدى أهمية الموقع أو محل الإقامة فى تحقيق الثراء.

أسئلة الفصل الثالث

١. أثبت أنه لا يمكن احتكار الفرصة وحجبها عن الآخرين.
٢. أثبت أن مستقبل عمال العالم بأيديهم هم لا بيد غيرهم.
٣. ماذا يقصد بـ " المخزون غير المرئى"؟

أسئلة الفصل الرابع

١. كيف يمكن للتفكير أن يوجد أشياء من المادة عديمة الشكل؟
٢. من هو الإنسان، وما هى حدود قدرته؟
٣. أعد قراءة الفقرات الأخيرة من الفصل الرابع. هل تفهمها؟ وهل تؤمن بها؟ وكيف يمكن إثباتها؟
٤. ما هى الحقيقة الأساسية وراء جميع المظاهر؟

٥. ماذا يتعين عليك فعله وبم تؤمن إذا كنت تعتزم تطبيق علم الثراء؟

أسئلة الفصل الخامس

١. أثبت أن الله يريدك أن تصبح ثريًا، ولماذا؟
٢. لماذا يتعين عليك أن تحقق الانسجام بين إرادتك والإرادة الإلهية؟ وما المقصود بالإرادة الإلهية؟
٣. لماذا يمكنك أن تساعد الآخرين من خلال استغلال كل إمكاناتك أكثر من أى طريق أخرى؟
٤. ما الفرق بين الإبداع والمنافسة؟
٥. اشرح الحكمة من وجود البلوتوقراطيين فاحشى الثراء والمحتكرين.
٦. لماذا لا تحقق الثروات المكتسبة عن طريق المنافسة السعادة؟
٧. كيف يمكنك تجنيب نفسك السقوط فى شراك التفكير التنافسى؟

أسئلة الفصل السادس

١. وضح الفرق بين القيمة الفعلية والقيمة النقدية، وبين كيف يمكن للمرء أن يحقق أرباحًا دون أن يسرق غيره أو يحتال عليه.
٢. إذا كنت توظف لديك عمالاً مستأجرين، فماذا تفعل كى تعوضهم عن أضرار نظام الأجور غير المنصف؟

٣. هل يمكنك أن تتسبب فى تكوين الأشياء مباشرة من الهواء من خلال التفكير؟ إذن كيف يمكنك التسبب فى ذلك؟ اشرح هذه العملية.
٤. هل من الخطأ أن تطلب الكفاف، بينما يمكنك الحصول على المزيد؟

أسئلة الفصل السابع

١. ما هى الخطوات الثلاث التى تدخل بها فى علاقة مع القوة الخارقة؟
٢. اشرح كيف ولماذا يقربك الشعور بالعرفان إلى الله؟
٣. اشرح طريقة عمل قانون الفعل ورد الفعل.
٤. لماذا يجب أن تثبت عقلك على الفضل دائمًا؟
٥. اشرح العلاقة بين العرفان والإيمان.
٦. اشرح لماذا وكيف أن جميع الأشياء جيدة؟

أسئلة الفصل الثامن

١. ما هو أهم شىء تقوم به لتنقل انطباعًا إلى المادة المفكرة؟
٢. ما الفرق بين الشخص الحالم، وذلك الذى يستخدم ملكة الخيال بطريقة علمية؟
٣. تقدم باقتراح عن كيفية استخدام ملكة الخيال بشكل علمى .
٤. هل تتسم بالإيمان والعزيمة فى عملك؟

أسئلة الفصل التاسع

١. اذكر بلغتك أنت لماذا لا تملك الحق فى فرض قوة إرادتك على الآخرين.
٢. هل يمكنك إجبار الأشياء التى تريدها على المجىء إليك عن طريق فرض قوة إرادتك عليها؟ إذا لم يكن ذلك ممكنًا، فلم لا؟
٣. هل يمكنك جعل عقلك يفكر كما تريده أن يفكر؟ إذا لم يكن ذلك ممكنًا، فما العوائق التى تحول دون ذلك؟
٤. اذكر كيف تنتقل الانطباعات الإيجابية والسلبية إلى المادة عديمة الشكل.
٥. ما الموقف الذى ينبغى لك اتخاذه إزاء الفقر؟

أسئلة الفصل العاشر

١. ماذا عن إخبار الآخرين عن المتاعب التى واجهتك فى الماضى؟
٢. اشرح كيف يمكن استخدام الإرادة فى توجيه الانتباه بشكل صحيح؟

أسئلة الفصل الحادى عشر

١. لماذا يتعذر تحقيق الثراء بالتفكير وحده دون التصرف الشخصى؟
٢. ماذا يتعين عليك فعله إذا كنت فى العمل أو المكان غير المناسبين؟
٣. ما الذى ينبغى على الموظف فعله كى يحصل على وظيفة أفضل؟

أسئلة الفصل الثانى عشر

١. ما كم الأشياء التى ينبغى عليك محاولة القيام بها كل يوم؟ ولماذا؟
٢. ما سبب النمو والتطور؟
٣. كيف يمكنك جعل كل تصرف تقوم به يتسم بالفعالية؟
٤. هل تشعر بأنك تتصرف الآن بفعالية؟ إذا لم تكن كذلك، فلم لا؟
٥. ماذا قلنا فى هذا الفصل عن الرؤية؟

أسئلة الفصل الثالث عشر

١. إذا كنت تتمتع بموهبة فائقة فى عمل معين، فماذا ينبغى عليك أن تفعل؟
٢. كيف تكون القدرات مثل الأدوات؟
٣. ما هى الرغبة؟ وكيف تثبت الرغبة فى القيام بشىء ما أنك قادر على القيام به؟
٤. ما الذى ينبغى عليك فعله عندما تشعر بإغراء نحو التصرف بعجلة وتهور؟

أسئلة الفصل الرابع عشر

١. لماذا يرغب كل الناس فى الزيادة؟
٢. أى نوع من التوكيد والثقة ينبغى لك السعى لنقله إلى الآخرين؟
٣. ما هو الإغواء الذى نتحدث عنه؟ وما مدى القوة والسيطرة التى تريدها؟ ولماذا أنت بحاجة إلى القوة؟

أسئلة الفصل الخامس عشر

١. ما هو الانطباع الذى ينبغى للشخص المتخصص أن يسعى لنقله إلى الآخرين؟ ولماذا؟
٢. ما الذى ينبغى على العامل فعله إذا كان عمله يخلو تمامًا من أية فرصة للتقدم؟
٣. ماذا يمكن أن يحدث لشركة ما إذا اتبع عدد هائل من موظفيها الطريقة المعينة؟

أسئلة الفصل السادس عشر

١. بين لماذا لا يمكن للحكومات الحالية أن تبقى الناس فى الفقر .
٢. كيف يمكن تحقيق الخلاص الاقتصادى للشعوب؟
٣. ماذا عن التخطيط لمواجهة الظروف الطارئة والعقبات المحتمل وقوعها فى المستقبل؟
٤. اذكر السبب العلمى لرفض القلق .
٥. ماذا يجب أن تفعل إذا توقعت الحصول على ما تريد فى وقت معين، ولم تحصل عليه فى ذلك الوقت؟ اذكر السبب .
٦. ماذا عن المهام التى تبدو أكبر بكثير من قدراتك؟

أسئلة الفصل السابع عشر

١. أعط ـ بكلماتك أنت ـ موجزًا لعلم الثراء.

علم الثراء



«يقدم لنا «واتلز» أساليب مميزة لتحقيق التوافق بين المرء وتفكيره، وبهذا يوجد قناة للتواصل بين المرء والطاقة الموجودة بالعالم، ويستند فى ذلك إلى فلسفة رائعة تُقصى المنافسة والغش والتعالى على الآخرين عند النجاح، وتحثُّ على التعاون».

ببليشرز ويكلى

فى كتابه الأكثر مبيعاً، يوضح «ولاس دى. واتلز» أن ما يسميه «العقل العالمى» يشمل ويتخلّل كل الخلائق. ويرى «واتلز» أن بإمكاننا - من خلال عملية التصوّر والخيال، أن نطبّق قانون التجاذب، وذلك عن طريق نقل أفكارنا إلى «مادة عديمة الشكل» والحصول منها على الشىء الذى نرغب فيه أو الظروف التى نود تحسينها فى صورة أشياء مادية محسوسة. ويؤكد المؤلف فى هذا الكتاب على الأهمية القصوى لتوجّهاتنا: فيذكر أنه لا يمكننا التواصل بصورة مطلقة مع العقل الإبداعى والحصول على المزايا التى يقدمها، إلا من خلال إقامة علاقة وطيدة بيننا وبين القوى الإيجابية لقانون الطبيعة.

ويشتمل الكتاب الذى بين أيدينا على سر تحقيق الاستقرار الاقتصادى والعاطفى بطريقة عملية ورائعة وغير تنافسية، مع المحافظة على علاقة وطيدة ومتناغمة مع جميع أوجه الحياة، ويمكنك أن تجد مكانك المناسب فى العالم وتوجد لنفسك بيئة خصبة تمكنك من الحصول على الثروة والحكمة والسعادة، كل ذلك من خلال العيش فى توافق مع المبادئ الإيجابية التى أوجزها فى ثنايا هذا الكتاب.

ولاس دوليز واتلز (١٨٦٠ - ١٩١١) قام بتأليف العديد من الكتب، أشهرها على الإطلاق هذا الكتاب. مرَّ «واتلز» بكثير من تجارب الفشل فى بداية حياته، وبعد عدة سنوات من الدراسة والتجربة، قام بصياغة مجموعة من المبادئ التى ثبتت صحتها علمياً، والتى تساعد على تحقيق ثروة مالية وروحانية. توفى «واتلز» فى عام ١٩١١ بعد أن أصبح رجلاً ناجحاً وثرياً.

مكتبة جرير
JARIR BOOKSTORE
not just a Bookstore
6 281072 057169
282204261